رحلة الحافظ

أبي طاهر السلفي

إلى مدينة أبهر

مِنْ حَدِيثِ الحافظ الإمام

أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمّدِ بْنِ أَحْمَدَ السّلَفيّ

المُتَوَفّى سَنَةَ ٥٧٦ هـ عَنْ بَعْضِ الأَبْهَرِيّينَ

قَرَأَهُ وَ علّقَ عَلَيْهِ

د. جمَال عَزّون

دار الصميعي للنشر والتوزيع

ح دار الصميعي للنشر والتوزيع ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

لسلفي، أبي طاهر أحمد بن محمد

رحلة الحافظ أبي طاهر السلفي إلى مدينة أبهر . / أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي، جمال عزون - الرياض، ١٤٢٩هـ

٩٦ ص ؛ ١٤ × ٢١ سم

ردمك : ٧-٦٦-٨٦٩-٩٩٦٠-٩٧٨

١ - إيران - وصف ورحلات ٢ - إيران - تاريخ أ-عزون، جمال (محقق) ب - العنوان

ديوي : ٩١٥.٥٠٤ ١٤٢٩/٤٧٦

رقم الإيداع : ١٤٢٩/٤٧٦

ردمك : ٤-٦٧-٨٦٩-٩٧٨

الطبعة الثالثة

١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م

التنضيد والإخراج الفني بدار الصميعي

دار الصميعي للنشر والتوزيع /
المملكة العربية السعودية
الرياض ص. ب : ٤٩٦٧
الرمز البريدي ١١٤١٢
المركز الرئيسي : الرياض. السويدي - شارع السويدي العام
هاتف : ٤٢٦٢٩٤٥ - ٤٢٥١٤٥٩،
فاكس : ٤٢٤٥٣٤١
فرع القصيم : عنيزة - أمام الجامع الكبير
هاتف: ٣٦٢٤٤٢٨ تلفاكس : ٣٦٢١٧٢٨
الموزع في المنطقة الغربية والجنوبية / جوال ٠٥٠٩٧٧١٥٦٨
مدير التسويق ٠٥٥٥١٦٩٠٥١
البريد الالكتروني :
daralsomaie@hotmail.com

رحلة الحافظ

أبي طاهر السّلفي إلى مدينة أبهر

مِنْ حَدِيثِ الحَافِظِ الإِمَامِ
أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السِّلَفِيِّ
المُتَوَفَّى سَنَـةَ ٥٧٦هـ
عَنْ بَعْضِ الأَبْهَرِيِّينَ

قَرَأَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

د. جَمال عَزُّون



بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيّئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألاّ إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدا عبدُه ورسوله.

أمّا بعد :

فهذا جزء لطيف من أجزاء الحافظ الكبير والمسند الشّهير أبي طاهر أحمد بن محمّد السِّلَفي[1] (٤٧٥ ـ ٥٧٦هـ)، جمع فيه تراجم عدد من المشايخ الذين التقى بهم في مدينة « أَبْهَر »، متبوعة بحكايات وأخبار درج على أمثالها في تآليفه خاصّة « مشيخته البغداديّة » و« معجم السّفر » و« الوجيز في ذكر المجاز والمجيز » وغيرها.

---

(١) تعدّ الدّراسة التي كتبها د. حسن عبد الحميد صالح ـ رحمه الله تعالى ـ « الحافظ أبو طاهر السِّلَفِيّ » أمتع شيء كتب عن المؤلّف، وثمّة دراسات أخرى حفلت بفوائد ليس المقام مجال استقصاء لها.

ومدينة « أَبْهَر » ضبطها البلدانيّون[1] بفتح الهمزة وإسكان الباء وفتح الحاء آخرها راء مهملة قال ابن أحمر :

أبا سالمٍ إن كنتَ وُلِّيتَ ما ترى

فَأَسْجِحْ فقد لاقيتَ سُكْنَى بأَبْهَرَا

وفي اشتقاقها أقوال :

الأوّل: أنّها من « الأَبْهَر » وهو عَجْسُ القَوْسِ أي مَقْبِضُهُ الذي يقبضه الرّامي منها وهو أجلُّ موضع فيها وأغلظُه.

الثّاني: أنّها من « البَهْر » وهو الغلبة قال عمر بن أبي ربيعة :

ثمّ قالوا تحبُّها قلتُ بَهْرًا

عَدَدَ القَطْرِ والحصى والتُّراب

الثّالث: من « الابْتِهار » وهو الاشتهار يقال: ابْتَهَرَ فلانٌ بفلانة أي اشتهر قال الشّاعر :

تهيمُ حين تختلف العوالي

وما بين إن مدحتهمُ ابْتِهارُ

الرّابع: من « بُهْرَةِ الشّيء » كبُهْرَةِ الوادي أي وسطه.

---

(١) البكري : معجم ما استعجم ١/ ١٠٢، ياقوت : معجم البلدان ١/ ٨٢.

الخامس: ذكر بعضهم أنّ « أبْهَر » مركّبة من كلمتين الأولى: « أبْ » وهو الماء، والثّانية: « هَرْ » وهي الرّحا، فكأنّ عند هؤلاء المعنى ماء الرّحا[1].

ويبدو أنّ هذه الاشتقاقات تنطبق على مدينة « أبْهَر » باعتبار شهرتها وإنجابها لعدد كبير من الأعلام، وتوسّطها بين مدن أخرى شهيرة هي قَزْوينَ وزَنْجَانَ وهَمَذانَ.

والجدير بالذّكْر أنّ « أبْهَر » أيضا يطلق على اسم جبل بالحجاز قال القتّال الكلابي:

فإنّا بنو أمّيْنِ أُختَيْنِ حَلَّتا

بيوتهما في نَجْوَةٍ فوق أبْهَرَا

ولا شكّ أنّ « أبْهَر » الحجاز ليس هو المقصود بجزئنا هذا لأنّه لا يُعلم خروجُ أعلام أبهريّين شيوخ للسِّلفي من هذا الجبل، وانحصر الأمر في « أبْهَر » المدينة العامرة بالمحدّثين والفقهاء الذين استفاد منهم المؤلّف ونثر لنا أخبارا من مرويّاتهم وشوارد من حكاياتهم.

بقي أن يُذكر أنّ المحدّثين ميّزوا بين « أبْهَر » الكائنة بأصبهان، و« أبْهَر » الواقعة بزنجان، وإليك نصوصا يتجلّى فيها هذا التّمييز الذي

---

(١) معجم البلدان ١/ ٨٢.

اهتمّ به العلماء الأعلام حرصا منهم ـ رحمهم الله ـ على البيان والإفهام، وحذرا من التّداخل والإبهام.

١ ـ قال السّمعاني: « وأبو عليّ أحمد بن عثمان بن أحمد الأبهري الخَصِيبُ من أبهر أصبهان، كثير الحديث عن العراقيّين والأصبهانيّين له مصنّفات »[١].

٢ ـ وقال الذّهبي: « فيها توفّي أبو جعفر أحمد بن المرزبان الأبهري أبهر أصبهان، سمع جزء لُوَيْن من محمّد بن إبراهيم الحَزَوَّرِي سنة خمس وثلاثمئة، وكان ديِّنا فاضلا »[٢].

٣ ـ قال ابن الدّبيثي: « عبد المحسن بن أبي العميد فرامرز بن خالد بن عبد الغفّار الخُفَيْفي الفقيه أبو طالب الصّوفي الأبهري من أبهر زنجان »[٣].

فواضح من هاتين الإضافتين اختلاف « أبهر زنجان » عن « أبهر أصبهان »، ونقطع الشّكّ باليقين النّصوص الآتية :

---

(١) الأنساب ١/ ٧٩.

(٢) العبر ٣/ ٥٦.

(٣) المختصر المحتاج إليه ١٥/ ٢٨٢.

١ ـ قال ابن طاهر المقدسي: « الأبهري والأبهري الأوّل: منسوب إلى بلدة أبهر بالقرب من زَنْجان، خرج منها جماعةٌ من الفقهاء المالكيّة والمحدّثين والصّوفية والأدباء وفيهم كثرة.

الثّاني: منسوب إلى قرية من قرى أصبهان اسمها أبهر أيضا، حدّث منها جماعةٌ منهم إبراهيم بن الحجّاج الأبهري ... »[١].

٢ ـ وقال السّمعاني: «الأبهري بفتح الألف وسكون الباء المنقوطة بواحدة وفتح الهاء وفي آخرها الرّاء المهملة هذه النّسبة إلى موضعين أحدهما إلى أبهر وهي بلدة بالقرب من زنجان، خرج منها جماعةٌ كثيرة من الفقهاء المالكيّة والمحدّثين والصّوفية والأدباء وفيهم كثرة ... والثّاني منسوب إلى قرية من قرى أصبهان اسمها أبهر خرج منها جماعةٌ من المحدّثين »[٢].

٣ ـ وقال الذّهبي أيضا: « وابن ماجه الأبهري أبو بكر محمّد بن أحمد بن محمّد بن الحسن الأصبهاني. وأبهر أصبهان قريةٌ، وأمّا أبهر زنجان فمدينةٌ »[٣].

---

(١) المؤتلف والمختلف ٢٦.

(٢) الأنساب ١/ ٧٧.

(٣) العبر ٣/ ٣٠٠.

٤ ـ وقال أيضا: « عبد الله بن أحمد بن جُولَهْ أبو محمّد الأصبهاني الأبهري ومن قرى أصبهان، وأكثر العلماء من أبهر زنجان »[1].

٦ ـ وقال الزّبيدي: « وأَبْهَرُ بلا لامٍ مُعَرَّبُ آبْ هَرْ أي ماءُ الرَّحى عظيمٌ بين قَزْوِينَ وزَنْجَانَ، منها إلى قَزْوِينَ اثنا عشر فَرْسَخا، ومنها إلى زَنْجَانَ خمسةَ عشر فَرْسَخا ذكره ابنُ خُرْدَاذْبَه.

وأَبْهَرُ: بُلَيْدَةٌ بنواحِي أَصْبَهانَ، ذكره أبو سعيد المالِينِيُّ ونُسب إليها أبو بكرٍ محمّد بن عبد الله بنِ صالحٍ التّميميُّ الفقيه المقرِىء، توفّي سنة ٣٧٥هـ، ونُسب إليها أيضا أبو بكرٍ محمّد بن أحمد بنِ الحسنِ بنِ ماجَه الأَبْهَرِيُّ »[2].

والحاصل من هذه النّقول جملة أمور هي :

١ ـ أنّ « أبهر أصبهان » قريةٌ صغيرة، وأمّا أبهر زنجان فمدينةٌ كبيرة وليست قريةً.

٢ ـ أنّ « أبهر زنجان » تميّزت بظهور أعلام أهل ذكاء ونبوغ في العلم وذلك يجعلها مقصدا لزيارة العلماء لها، ويشير إلى هذا أيضا قول الشّريف الإدريسي ت ٥٦٠هـ: « وأما مدينتا أبهر وزنجان

---

(١) تاريخ الإسلام ـ وفيات ٤٠٥هـ، ص ١١٤.

(٢) تاج العروس ١٠/ ٢٦٤.

فصغيرتان حصينتان كثيرتا المياه والأشجار والزّروع، وزنجان أكبر من أبهر، وأهل أبهر أحذق وأنبل طباعا ، وأهل زنجان تدركهم غفلة وجهل »[1].

٣ ـ أنّ الفقهاء الذين خرجوا من « أبهر زنجان » هم غالبا من فقهاءُ المالكيّة.

٤ ـ أكثر العلماء خرجوا من « أبهر زنجان » وهم أكثر شهرة وأبعد صيتا، أمّا الذين من « أبهر أصبهان » فأقلّ منهم وفي الشّهرة دونهم.

وإذا علمنا أنّ الذين يتحدّث عنهم السّلفي في جزئه هذا هم أعلام المالكيّة تأكّد لنا أنّ المقصود بأبهر التي دخلها وأخذ عن أعلامها هي « أبهر زنجان » لا « أبهر أصبهان »، وهذه الأخيرة قريبة من موطنه الأصلي، وليس بعيدا أن يكون دخلها قديما واستفاد ممّن وجده فيها من محدّثين قلائل وفقهاء معدودين، بخلاف الأولى فهي عامرة بالمحدّثين والفقهاء والأدباء وأضرابهم من أهل العلم والمعرفة. وانظر إلى السّمعاني حين ذكر أحد شيوخ السّلفي الأبهريّين قال: « وأبو بكر مكّي بن محمّد بن مكّي بن محمّد بن مكّي بن حرب الأبهري الحربي خطيب الجامع العتيق بأبهر زنجان »[2].

---

(١) نزهة المشتاق في اخترق الآفاق ٦٧٨ للإدريسي.

(٢) انظر نزهة المشتاق ٦٧٨، والمؤتلف والمختلف ٢٦ لابن طاهر، ومعجم البلدان ٣/ ١١٦ لياقوت.

إذا ثبت هذا فيجدر البيان أنّ « أبهر زنجان » المقصودة بجزئنا هـذا مدينة أو بلدة تقع بين قزوين وزنجان تبعـد عـن الأولى ١٢ فرسـخا، وعن الثّانية ١٥ فرسخا. وهي الآن من مدن إيران في الجهة الغربيّة من مدينة قزوين[١]، ردّها الله وسائرَ تلك المـدن ـ كمـا كانـت في عهـد المحدّثين ـ إلى دائرة السُّـنّة، وأيقظ المغترّين بالرّوافض من النّوم والسِّنَة.

رحلةُ هذا الجزء
من الإسكندريّة بمصر إلى دمشق بالشّام

في يوم الخميس الثّالث من شهر رمضان المبارك من عام ٥٧٣هـ في مدينة الإسكندريّة السّاحليّة قصد جماعةٌ من كبار أهل العلم شيخَهم الإمام الحافظ المعمَّر أبا طاهر السِّلفي ليسمعوا عليه هذا الجزء، وكان ذلك قبيل وفاته بثلاث سنوات قارب فيها المائة عام وبلغ عندها من الكِبَرِ عِتِيًّا، يعلوه شيب الوقار، وتتدثّره آثار السّنين، صائما محتسبا، مستقبلا قاصديه، بشوشا في وجوه طالبيه، فطنا لما يقرأ عليه، منتبها لما يسمع بين يديه.

---

(١) الأنساب ١٩٨/٢ ، وانظر الفقرة ٥٩ ـ ملحق.

وكان في جملة السّامعين المجتمعين عند شيخهم أعلامٌ أشهرهم :

١ ـ الإمام المحدّث الفقيه العدل وجيه الدّين أبو محمّد عبد العزيز بن عيسى اللّخمي[١] الأندلسي الشّريشي الأصل الإسكندراني المولد والدّار (٥٢٥ ـ ٥٩٦هـ) :

مقرىء مدينة الإسكندريّة وهو عَلَمٌ كانت تربطه بالسِّلفي علاقة علميّة خاصّة حيث كان غالبا هو القارىء الذي يتولّى قراءةَ الكتب والأجزاء بين يدي السِّلفي، ونعته بذلك الذّهبي حيث قال: « قارىء الحافظ السِّلفي »[٢]، قرأ عليه كثيرا من الكتب، وقد لازم السّلفيَّ إلى وفاته وحكى تمام ضبط شيخه إلى آخر لحظة من حياته:

« لم يزل ـ أي السّلفي ـ يُقرأ عليه الحديث يوم الخميس إلى أن غربت الشّمس من ليلة وفاته وهو يردّ على القارىء اللّحن الخفيّ، وصلّى يوم الجمعة الصّبح عند انفجار الفجر وتوفّي بعدها فُجاءةً »[٣].

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام ـ وفياتها، ص ٢٥٢.

(٢) سير أعلام النّبلاء ٢١/٣٩.

(٣) انظر سير أعلام النّبلاء ٢١/ ٣٨٥.

٢ ـ الإمام المحدّث المؤرّخ الصّادق السّفّار التّاجر أبو الثّناء حمّاد ابن هبة الله بن حمّاد الحرّاني الحنبليّ (٥١١ ـ ٥٩٨هـ) :

سمع من السّلفي بالإسكندريّة، جمع تاريخا لحرّان، وجزءا فيمن اسمه حمّاد، وله شعر جيّد ومن ذلك قوله :

تَنَقُّلُ المرءِ في الآفاق يُكْسِبُهُ

محاسنا لم يكن منها ببلدته »[1].

٣ ـ الشّيخ المقرىء أبو محمّد عبد الكريم بن عتيق بن عبد الكريم الرّبعي الإسكندري المعروف بابن الشّرَابي: سمع الحروف على السّلفي »[2].

٤ ـ المحدّث أبو محمّد عبد الله بن عبد الجبّار بن عبد الله العثماني الشّاطبي الأصل الإسكندراني التّاجر البزّاز الكارمي (٥٤٤ ـ ٦١٤هـ): مكثر عن الحافظ السّلفي، وهو الأخ من الرّضاعة لأبي عليّ الحسين بن يوسف بن الحسن الصّنهاجي الشّاطبي الكتبيّ النّاسخ المعروف بالنّظّام (٥٦١ ـ ٦٣٧هـ)، وكلاهما سمع من السّلفي.

---

(١) سير أعلام النّبلاء ٢١/ ٣٩.

(٢) غاية النّهاية في طبقات القرّاء ١/ ٤٠٢ ـ ٤٠٣.

كان لأبي محمّد العثماني أنس بالحديث، وكان الحافظ عليّ بن المفضّل المقدسي - تلميذ السّلفي وقارىء هذا الجزء - يثني عليه ويعظّمه، أدركه أجلُه بمكّة[1].

فهؤلاء الأعلام أشهر من سمع الجزء على السّلفي، والذي تولّى القراءةَ وكتابةَ طبقة السّماع هو :

٥ - الإمام الحافظ الفقيه البارع الورع أبو الحسن شرف الدّين عليّ بن المفضّل اللّخمي المقدسي الأصل الإسكندراني المالكي القاضي (٥٤٤ - ٦١١هـ): سمع بالإسكندريّة من السّلفي فأكثر عنه، وانقطع إليه وتخرّج به[2].

والحاصل أنّ ابن المفضّل كان يقرأ من نسخة كتب بنفسه طبقةَ سماعها على المؤلّف، وغالبا ما تكون هي نسختُه، وهذه الطّبقة التي دوّن فيها ابنُ المفضّل بخطّه أسماءَ زملائه الأعلام قد شاهدها ونقل لنا بخطّه ملخّصها عَلَمٌ اسمُه منكبا بن عمر بن منكبا الأسدي المدعو تركنشاه، ومعنى هذا النّقل والتّلخيص حصولُ تركنشاه هذا على

(١) انظر تاريخ الإسلام - وفيات ٦١٤هـ ص ١٩٩، والوافي بالوفيات للصّفدي ١٣/ ٥٥.

(٢) انظر تاريخ الإسلام - وفيات ٦١١هـ، ص ٧٩، وشذرات الذّهب ٥/ ٤٧.

نسخة أخرى فرع عن نسخة عليّ بن المفضّل المقدسي، وغيرُ بعيد أن تكون هي الأخرى نسخته الخاصّة به.

ومن الجميل أن نرى لتركنشاه هذا ترجمة عند الذّهبي فهو أبو المنهال منكبا بن عمر بن منكبا الأسدي المصري المحدّث الأديب الشّاعر، كثير الفضائل، حدّث وله شعر حسن، توفّي سنة ٦٧٦هـ[١]. وهو يعرف بالاسمين تركنشاه ومنكبا والحافظ الذّهبي عقد له ترجمة في حرف التّاء وأعادها في الميم.

وقد أدرك منكبا هذا عددا من تلاميذ السِّلفي نذكر منهم أبا الفضل يوسف بن عبد المعطي الغسّاني الإسكندراني المالكي المعروف بابن المَخِيلي (٥٦٨ ـ ٦٤٢هـ)، روى عن الحافظ السّلفي وكان من أكابر أهل بلده[٢]. كما أدرك محدّث الإسكندريّة الشّيخ الإمام أبا محمّد عبد الوهّاب بن رواج واسم رواج ظافر بن عليّ الأزدي القرشي الإسكندراني المالكي (٥٥٤ ـ ٦٤٨هـ) ، طلب بنفسه فأكثر عن الحافظ السّلفي[٣].

---

(١) انظر تاريخ الإسلام ـ وفياتها، ص ٢٢٠، ٢٤٤، وشذرات الذّهب ٥/ ٤٧.

(٢) انظر سير أعلام النّبلاء ٢٣/ ١١٧.

(٣) المصدر السّابق ٢٣/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨.

والحاصل أنّ هؤلاء الخمسة: أبو محمّد عبد العزيز بن عيسى اللّخمي الأندلسي الشّريشي الإسكندراني ٥٩٦هـ، وأبو الثّناء حمّاد ابن هبة الله بن حمّاد الحرّاني الحنبليّ ٥٩٨هـ، وأبو الحسن شرف الدّين عليّ بن المفضّل اللّخمي المقدسي الإسكندراني المالكي القاضي ٦١١هـ، وأبو محمّد عبد الكريم بن عتيق بن عبد الكريم الرّبعي الإسكندري المعروف بابن الشّرَابي وغيرهم حظوا بحقّ رواية الجزء عن شيخهم أبي طاهر السّلفي، غير أنّ النّاظر لا يرى لهم أثرا في سائر السّماعات سوى رابعهم أعني أبا محمّد عبد الله بن عبد الجبّار بن عبد الله العثماني الشّاطبي الإسكندراني التّاجر البزّاز الكارمي ٦١٤هـ فقد نشط لإسماع الجزء، ونرى ذلك من خلال طبقة سماع تلي الأولى شاهدها أيضا ولخّصها المحدّث الأديب أبو المنهال منكبا بن عمر بن منكبا الأسدي المصري ٦٧٦هـ.

وكان مجلس سماع الجزء على أبي محمّد العثماني يوم الثّلاثاء الرّابع عشر من شهر ذي القعدة عام ٦١١هـ أي بعد ٣٨ سنة من سماعه على السّلفي الذي جدّدوا ذِكْرَه بهذا المجلس وقد مرّ على وفاته ٣٥ سنة. وقد حضر سماعَ الجزء جماعةٌ من الأعلام أشهرهم :

١ ـ مالكُ الجزء ـ الذي شاهده ولخّص لنا ما في طبقتي السّماع منكبا الأسدي ـ الشّيخُ العالمُ نجمُ الدّين أبو الرّبيع سليمان بن عبد الله

ابن الحسن المكّي التّميمي الدّارمي نزيل القاهرة المعروف بابن الرّيحاني المتوفّى نحو ٦١٧هـ، صاحب فصاحة وأخلاق حسنة، سمع بالموصل ودمشق ومصر من جماعة، التقى به الحافظ الصّابوني بالإسكندريّة ـ مدينة السّلفي ـ واستفاد منه وذكر أنّه ثقة صدوق(١).

٢ ـ القاضي الأديب الكاتب ضياء الدّين أبو الحسين محمّد بن إسماعيل بن عبد الجبّار المقدسي ثمّ المصري (٥٧٤ ـ ٦٤٧هـ)، عني بالحديث وخرّج لجماعة وكتب، وهو من بيت رئاسة وفضيلة، طعنه الإفرنج بالمنصورة طعنة فحمل إلى القاهرة وأدركه أجله بسَنْهُور، وكان صاحب ديوان الجيش الصّالحي، وهو يروي عن والده عن الحافظ أبي طاهر السّلفي(٢).

٣ ـ المحدّث أبو جعفر محمّد بن عبد العزيز بن عبد الرّحيم الهاشمي العلوي الحسني الإدريسي المصري (٥٦٨ ـ ٦٤٩هـ) :

اشتغل وحصّل الأدب والتّاريخ، وعني بالحديث، وخرّج لجماعة. روى عن عدد من تلاميذ السّلفي كمسند ديار مصر في وقته أبي القاسم هبة الله بن عليّ بن مسعود الأنصاري الخزرجي المنستيري البوصيري المتوفّى عام ٥٩٨هـ(٣).

---

(١) انظر تكملة الإكمال ٢/ ٧٥٢، وتاريخ إربل ١/ ١٤١.

(٢) انظر بغية الطّلب ٤/ ١٦٧٠، وتاريخ الإسلام ـ وفياتها، ص ٣٦٧.

(٣) انظر تاريخ الإسلام ـ وفيات ٦٤٩هـ، ص ٤٣٠.

٤ ـ شيخ الإسلام الحافظ الكبير الإمام الثّبت أبو محمّد عبد العظيم بن عبد القويّ بن عبد الله المنذري الشّامي ثمّ المصري (٥٨١ ـ ٦٥٦هـ): وقد وصل إلى المجلس متأخّرا فسمع بعض فقرات من آخر الجزء ثمّ استدرك الفائت بعد فراغ المجلس، وتولّى بنفسه قراءة ما فاته على شيخه المُسَمِّع أبي محمّد العثماني متصدّر المجلس. والحافظ المنذري قد أدرك تلامذة السّلفي وفي مقدّمتهم شيخه الذي لازمه وبه تخرّج أبو الحسن عليّ بن المفضّل المقدسي[1]، وهذا الأخير سبق لنا القول أنّه تولّى قراءة الجزء على السّلفي عام ٥٧٣هـ.

فهؤلاء أشهر من كان في هذا المجلس، والذي تولّى كتابة أسمائهم في طبقة السّماع عَلَمٌ اسمه محمّد بن عبد الله بن عليّ بن عثمان القرشي، ومنه نقل الطّبقة منكبا بن عمر بن منكبا الأسدي.

والحاصل أنّ هذا الأسديّ شاهد في الأصل طبقتي سماع: إحداهما: بخطّ أبي الحسن عليّ بن المفضّل المقدسي وكانت عام ٥٧٣هـ. والثّانية: بخطّ محمّد بن عبد الله بن عليّ بن عثمان القرشي وكانت عام ٦١١هـ. كما شاهد الطّبقتين عَلَمٌ آخر آلت إليه النّسخةُ

(١) انظر سير أعلام النبلاء ٢٣/ ٣٢٠ ـ ٣٢٢.

ودخلت ملكَه وعليها خطّ الأسدي المذكور، وهذا العَلَمُ هو المقرىء المحدّث الفقيه الشّافعي أبو القاسم موسى بن محمّد بن موسى بن إسماعيل الأنصاري النّفْرِي، سمع من طائفة، وكتب الأجزاء والطّباق وأفاد، وكان كثيرا ما يكتب قبل اسمه « عبيد الله »[1] وكذلك فعل في طبقة سماع جزئنا هذا. ولم يقنع النّفْرِيُّ بامتلاك الجزء فقط بل سعى إلى سماعه مع عَلَمٍ مشهور وقصدا أحد الشّيوخ الذين امتلكوا حقّ روايته وهو الشّريف النّسّابة العلاّمة شرف الدّين أبو عبد الله محمّد بن عبد الرّحمن بن عليّ الحسيني الذي سبق له سماعه على شيخه أبي محمّد عبد الله بن عبد الجبّار العثماني عام ٦١١هـ.

انعقد المجلس بمنزل النّسّابة الحسيني المذكور في ١١ محرّم من سنة ٦٦٠هـ بحارة الدّيلم[2] من القاهرة وذلك بعد مضيّ ٤٩ عاما على السّماع السّابق، وكان رفيق النّفْرِيِّ في السّماع الفقيهُ المحدّث أمين الدّين أبو محمّد عبد القادر بن محمّد بن عليّ بن عثمان الصّعْبي[3]

(١) انظر توضيح المشتبه ٩/ ١٠٨.

(٢) انظر عن هذه الحارة صبح الأعشى ٣/ ٤٠٣.

(٣) ثمّة سماع لكتاب طبقات الفقهاء ١٨٥ للشّيرازي اجتمع فيه النّفري بصاحبه الصّعبي، لقراءة الكتاب على الحسيني صاحب صلة التّكملة، وكان =

المتوفّى بعد ٧٠٠هـ، والذي تولّى قراءة الجزء على الشّيخ المسمّع ولدُه السّيّد الشّريف المحدّث الفاضل الرّئيس عزّ الدّين أبو القاسم أحمد بن محمّد الحسيني (٦٣٦ ـ ٦٩٥هـ) المحدّث المشهور صاحب كتاب « صلة التّكملة لوفيّات النَّقَلَة »[1] الذي ذيّل به « التّكملة » لشيخه الحافظ المنذري. ولم يقنع أبو القاسم النِّفْرِي بالسّماع الأوّل حتّى قصد شيخه الشّريف الحسيني في منزله بحارة الدّيلم بالقاهرة بتاريخ في الأربعاء منتصف شهر ربيع الآخر من ٦٦٠هـ ليسمع الجزء مرّة أخرى ومعه أيضا ولدُه أبو القاسم الحسيني صاحب « الصّلة » وعَلَمَان آخَران مشهوران :

أحدهما: قدم من الأندلس وهو الإمام الحافظ المتقن ضياء الدّين أبو جعفر أحمد بن محمّد بن صابر القيسي الأندلسي المالقي (٦٢٥ ـ ٦٦٢هـ) وآثره على نفسه حتّى تولّى هو القراءة على الشّيخ المسمّع. وضياء الدّين هذا ذكر عنه الذّهبيُّ أنّه كتب بخطّه الكثير من

ذلك في مجالس آخرها يوم الأحد ١٢ جمادى الآخرة من عام ٦٦١هـ. وأبو محمّد الصّعبي من شيوخ الإمام الذّهبي وقد ترجم له في المعجم المختصّ ١٤٩ وتصحّفت فيه النّسبة إلى « الصّبحي ». وللصّعبي كتاب في رجال عمدة الأحكام يعمل على تحقيقه الأخ الفاضل الباحث أبو قتيبة نظر محمّد الفاريابي وفّقه الله تعالى.

(١) حقّقه أبو يحيى عبد الله الكندري ونشرته دار ابن حزم عام ١٤٢٦هـ.

الكتب والأجزاء، وكان سريع الكتابة والقراءة، شديد العناية بالطّلب، كثير الفوائد، ديّنا فاضلا، جيّد المشاركة في العلوم، كتب عنه الشّريف عزّ الدّين وآحاد الطّلبة، ومات شابّا بالقاهرة[1]. والشّريف الذي ذكره الذّهبي هو صاحبنا أبو القاسم الحسيني ولد الشّيخ المسمّع.

والثّاني: جمال الدّين أبو الفضائل محمّد بن أبي الفتوح نصر بن غازي بن هلال الأنصاري المصري المقرىء المحدّث الجريري (٥٨٨ ـ ٦٦٧هـ) سمع كثيرا من أصحاب تلميذ السّلفي مسند ديار مصر في وقته أبي القاسم هبة الله بن عليّ بن مسعود الأنصاري الخزرجي المُنَسْتِيري البوصيري المتوفّى عام ٥٩٨هـ، وكان يمكنه السّماع من البوصيري نفسه لكن لم يتيسّر له الأمر كما يقول الذّهبي[2].

فهذه هي قصّة جزئنا هذا الذي تداولته مجالس المحدّثين الميامين ابتداء من مؤلّفه الحافظ السّلفي الذي عقد له مجلس سماع عام ٥٧٣هـ، وتلاه تلميذه أبو محمّد العثماني عام ٦١١هـ، ثمّ النّسّابة الحسيني مرّتين عام ٦٦٠هـ، وقد عمرت تلك المجالسُ بعدد من أعلام

---

(١) عن ٣٧ عاما وقد توفّي بعد هذا المجلس بسنتين رحمة الله عليه. انظر تاريخ الإسلام ـ وفيات ٦٦٢هـ، ص ٩٥.

(٢) انظر تاريخ الإسلام ـ وفيات ٦٦٧هـ، ص ٢٤٩.

المحدّثين مصريّين وأندلسيّين ومقادسة وغيرهم، تقدّمت لنا لمحةٌ من أخبارهم، وإطلالةٌ عن علومهم وفضائلهم. والملاحظ نّ الجزء كان يتداول بين الإسكندريّة والقاهرة، ولا يستبعد ـ كما جرت به العادة ـ أن يكون سامعوه حملوا معهم نسخا أخرى إلى بلدانهم بعد الفراغ من الحظوة بسماعه على الشّيوخ المسندين. غير أنّا لا نعلم سوى نسخة فريدة هي هذه التي بين أيدينا وهي منقولة عن أصل ومقابلة به، ومن المحتمل جدّا أن يكون هذا الأصل المنقول عنه هو نسخة الحافظ عليّ بن المفضّل المقدسي الذي تولّى قراءة الجزء بنفسه على شيخه السّلفي.

ومهما كان الأمر فالمجزوم به أنّ هذه النّسخة امتلكها المحدّث الأديب الشّاعر أبو المنهال منكبا بن عمر بن منكبا الأسدي المصري المتوفّى سنة ٦٧٦هـ، ولا شكّ أنّ امتلاكه لها كان قبل هذا التّاريخ بل قبل عام ٦٦٠هـ وهي السّنة التي كانت فيه النّسخة في ملك المقرىء المحدّث الفقيه الشّافعي أبي القاسم موسى بن محمّد بن موسى بن إسماعيل الأنصاري النّفْرِي وكانت تحديدا موجودة في حارة الدّيلم بالقاهرة في تلك السّنة.

نلاحظ أيضا قيدا بمطالعة الجزء والنّظر فيه كتبه عَلَمٌ اسمه: أبو بكر ابن سيف الدّين بلبان الحلبي، وهذا الرّسم من الأسماء متداول كثيرا

في أمراء مصر أيّام دولة المماليك، وصورة الخطّ تشير إلى أنّه من أواخر القرن السّابع الهجري.

والمقصود أنّ هذه النّسخة بقيت في مصر تحت ملك أبي القاسم النُّفرِي إلى أن انتقلتْ إلى ملك عَلَمٍ شابٍّ مصريّ مشهور جدًّا نقلها معه إلى الشّام وهو الإمام الحافظ المفيد البارع أبو عبد الله محمّد بن عليّ بن أيبك السّروجي المصري الحنفي (٧١٠ ـ ٧٤٤هـ).

وقد ذكر الحافظ الذّهبي أنّ السّروجيّ قدم عليهم الشّام عام ٧٣٦هـ وسمع من عدد من محدّثيها، وخرّج لنفسه « تسعين حديثا متباينة الإسناد » وسمعها المحدّثون منه ثمّ كمّلها مائة، وله فهم ومعرفة وبصر بالرّجال، ثمّ توفّي ـ وعمره ٣٤ سنة ـ في مدينة حلب وتأسّفوا على حفظه وذكائه، والجميع يثنون على معرفته وكثرة اطّلاعه، وكانت فيه شهامة وقوّة نفس.

كما التقى به الصّفدي وأعجب باستحضاره للرّجال :

« ما رأيتُ بعد ابن سيّد النّاس مثله ما سألته عن شيء من تراجم النّاس ووفياتهم وأعصارهم وتصانيفهم إلاّ وجدتُه فيه حُفَظَةً لا يغيب عنه شيءٌ ».

وقال ابن حجر: « وفي الجملة هو معدودٌ في زمرة الحفّاظ ولو علتْ سنُّه لكان أعجوبة الزّمان، شرع في جمع الثّقات لو تمّ لكان عشرين مجلّدةً »[1].

وقد اهتمّ السّروجي باقتناء الكتب وأوقفها قبل وفاته على المكتبة الضّيائيّة التي أنشأها الحافظ الإمام ضياء الدّين المقدسي صاحب « الأحاديث المختارة » وغيرها، والكائنة بسفح جبل قاسيون المطلّ على مدينة دمشق، وكثيرا ما رأيتُ اسمه على ظهور الكتب والأجزاء التي كانت في الضّيائيّة وآلت إلى المكتبة الظّاهريّة، وجزؤنا هذا من هذه السّيرة دبّج السّروجيُّ على ظهر عنوانه قيد وقف: « وَقْفٌ من السَّرُوجيّ ». وقد جُلِّدَ معه أجزاء أخرى نفيسة فصّل الحديث عنها الأستاذ ياسين السّوّاس[2].

كتب الجزء بخطّ قديم متقن قوبل على أصله المنقول منه، وقد خلا من التّصحيف والتّحريف يجزم المتأمّل فيه والنّاظر في خوافيه أنّ صاحبه عالم، وقد تعذّرت معرفته لعدم التّصريح باسمه عند الخاتمة

---

(١) انظر عن السّروجي المعجم المختص ٢٤٤، وذيل تذكرة الحفّاظ ٦٣، وطبقات الحفّاظ ٥٣٦.

(٢) فهرس مجاميع المدرسة العمريّة ٣٧١ ـ ٣٧٨، المجموع رقم: ٧٣.

كما جرتْ به العادة، إلاّ أن يكون مالكُه ـ كما في طبقة السّماع ـ الشّيخُ العالمُ نجمُ الدِّين أبو الرّبيع سليمان بن عبد الله بن الحسن المكّي التّميمي الدّارمي نزيل القاهرة المعروف بابن الرّيحاني المتوفّى نحو ٦١٧هـ، وهو صاحب فصاحة وأخلاق حسنة، سمع بالموصل ودمشق ومصر من جماعة، التقى به الحافظ الصّابوني بالإسكندريّة ـ مدينة السّلفي ـ واستفاد منه وذكر أنّه ثقة صدوق[١].

والجدير بالتّنبيه أنّ عنوان الجزء وبدايته كتبتا بقلم قديم مغاير للقلم الأوّل، ولا يوجب ذلك ريبةً لأنّه أمر شائع في انتساخ الكتب، ويبدو لي أنّ عنوان الجزء وبدايته سقطا من الأصل واستكملهما أحدهم من أصل آخر، وفي بداية الانتساخ ترك بياضا :

« أخبرنا أبو ... عن أبي عمرو عثمان بن عليّ بن عبد الواحد القُرَشي، أنّ أبا طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد السِّلفي ».

إنّ سبب هذا البياض مجهول، إلاّ أن يكون بياضا قديما في الأصل، أو تآكلا ذهب معه رسم الرّاوي، أو تعذّر على النّاسخ قراءة الاسم ـ وهذا بعيد ـ.

وهذا العَلَمُ « أبو عمرو عثمان بن عليّ بن عبد الواحد القُرَشي » المذكورُ في بداية الجزء ـ المُبَيِّضُ لمن قبله ـ هو المشهور بابن

(١) انظر تكملة الإكمال ٢/ ٧٥٢، وتاريخ إربل ١/ ١٤١.

خطيب القرافة (٥٧٢ ـ ٦٥٦هـ) له إجازة خاصّة من الحافظ السِّلفي روى بها الكثير، وقد حدّث عنه كثيرون لا يمكن للباحث أيضا الجزم بمن روى منهم جزء السّلفي هذا عنه.

غير أنّي رأيتُ عَلَمًا من الرّواة روى عنه عن السِّلفي « جزء ابن عَمْشَلِيقَ »، ورواية أخرى ذكرها بإسناده الحافظُ ابن حجر العسقلاني[1].

وهذا العَلَمُ هو مسند الشّام المُعَمَّر بدر الدّين عبد الله ابن الحسين بن أبي التّائب الأنصاري (المولود عام ٦٤٢هـ، أو ٦٤٣هـ، أو ٦٤٤هـ، والمتوفّى عام ٧٣٥هـ) حدّث بالكثير وانتقد في أشياء رجع عنها في آخر حياته.

ويلاحظ اهتمامه بما له علاقة بالحافظ السّلفي فمن جملة مسموعاته من كتبه « المنتخب من السّفينة البغداديّة »، و« شرط القراءة على الشّيوخ »[2].

---

(١) نشر الأوّل الزّميل الفاضل د. رضا بن خالد بو شامة الجزائري، ويعمل على الثّاني الصّديق العزيز د. عبد اللّطيف بن محمّد الجيلاني.

(٢) انظر جزء ابن عمشليق ١٥، وتغليق التّعليق ٢/ ١٦٥، ٤٥٥.

ثمّ رأيتُ الحافظ ابن حجر ذكر عددا من الأجزاء سمعها ابنُ أبي التّائب من ابن خطيب القرافة :

« ومن عثمان ابن خطيب القرافة جزء سفيان، وجزء الذّهلي، وجزء ابن عمشليق، وجزء ابن رزقويه رواية جعفر، وجزء ابن السّماك ودعلج، وانتخاب الصّوري على العلوي »[1]. فلعلّ هذا يستأنس به في معرفة العَلَمِ المُبَيَّضِ له في بداية الجزء.

كتبه في مدينة الرّياض

عشيّة الجمعة ٢٨ شهر الله الحرام عام ١٤٢٨هـ

الفقير إلى عفو الله وكرمه :

د. جمال عزّون

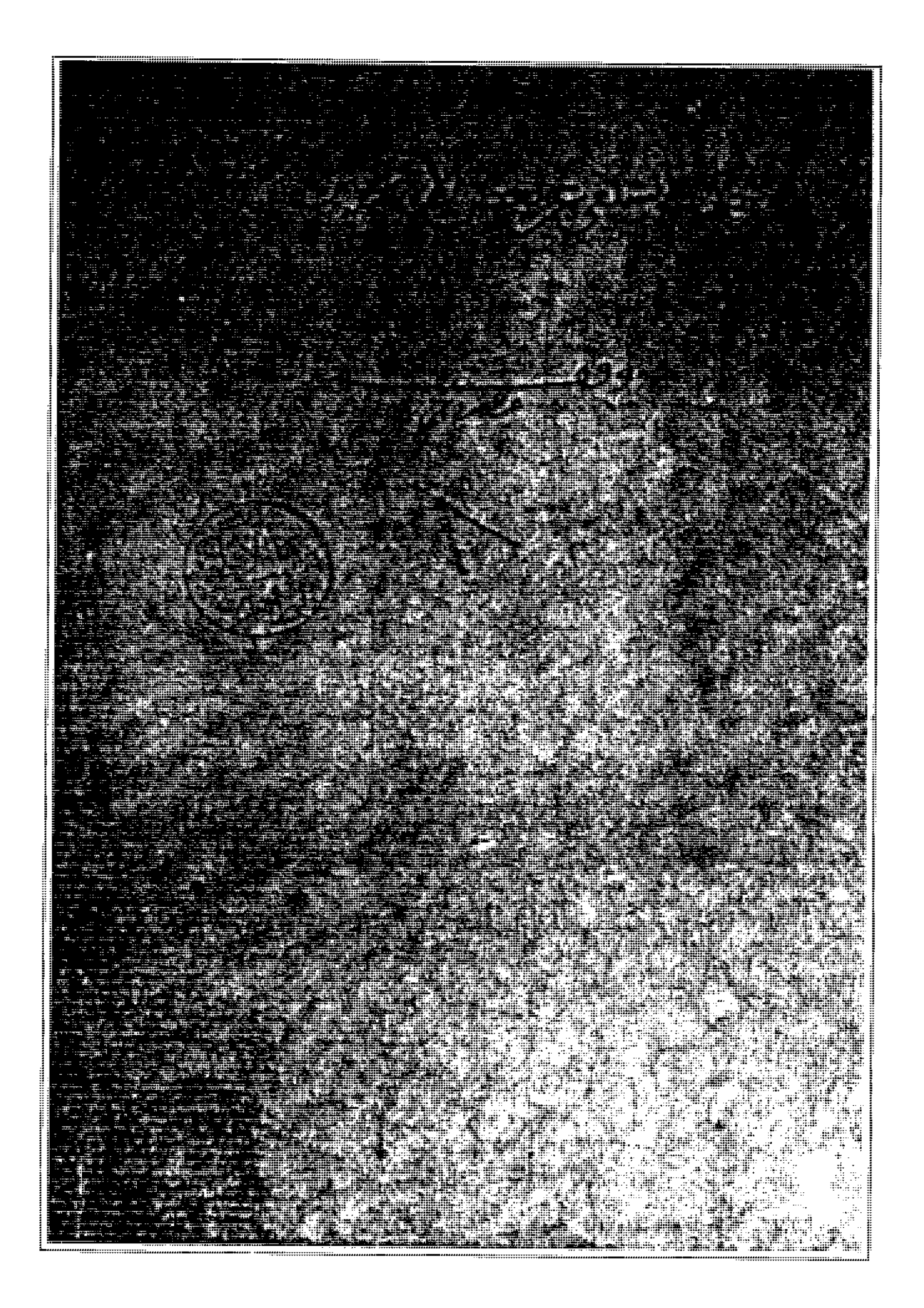
٠٥٠٢٧٧٨٣٦٦

(١) الدّرر الكامنة ٣/ ٣٠ ـ ٣١.

صور

النّسخة الخطّيّة





بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا ابو
عمرو عثمان علي عبد الواحد القرشي ان ابا طاهر لقد دخلح
السلفي كتب اليه من ثغر الاسكندرية قال انشدني
الشريف ابو القاسم محمد بن حمد بن هادي الحسيني
بمصر قال انشدني الهيس ابو المكارم عبد الوارث
ابن عبد المنعم الابهري لنفسه في ابي الحجاب المراغي

لو شئت الله بني سوى كلامه كان الذي تنظمه
ما الكل من قولك لكنه كالوحي يأتي منه معظمه
وخاتمي غيظ علي شاعر يغرضه لكنني اكظمه
لو نوجي المتنبي بابياته لخلت بهم ثاجه اعظمه

قال الحافظ لم اسمعها من ابي المكارم الشريف عنه
نقيب العلويه بمصر مهدي بن محمد بن هادي ان
ابو الحسين عبد العزيز بن سعد كان المالكي والد
عبد الرحمن وعبد المحسن ومحمد

[illegible] الجنة وترى اطراف [illegible]
[illegible] عنه [illegible]
دائم [illegible] ابو علي [illegible] الفقراء [illegible]
فكان فقهان من عمله الا شيء بابه [illegible]
بعث المريض [illegible] حتى يجمع ما يبلغ به مكة [illegible]
وصل الى هناك لا لانه او ربا ما ذا يرى بني انبئك والله لو
انه احفظ نيته لله وهو نيته لا تقدر رسوله اليه حتى [illegible]
بل نيته حلال فقدرته ولا يبالي والاعتماد على الاعتقاد وورد
قول النبي صلى الله عليه وسلم من رآني في المنام فقد رآني
وقوله عليه السلام الاعمال بالنيات الحديث
وسمعته في مجلس وعظه يقول وسئل عن قوله صلى الله
عليه وسلم المؤمن يحب لقاء الله والكافر يكره لقاءه فقال
الا ترى العندليب يضرب براسه القفص طول وقته طلبا
للخروج والفرس يخرج من الاصطبل بجهد جهيد وذلك لان
الفرس قد عرف انه يلجم ويركب ملجما والعندليب عرف
انه اذا خرج يرتع في عالمه على اغصان متنعما وسمعته
يقول تضع في كل موضع على الجراحات المراهم الا على باب
[illegible] فان هنالك يوضع عليها الملح حتى يزداد ما جنيها الالم
[illegible] اوان وما ذاك والله من هوان بل الثواب من عند [illegible]
ولترتاب واوردا كثر الناس بلاء الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل

فلا مثل سمعت صاحبنا اسمعيل بن ابي بكر الغزنوي
بابهر يقول قرات في نوادر المخنثين قال بعضهم اكرم
الماكولات على الله الباقلا الانثى انه قد جعلها في خريطة وختم
عليها ثم اودعها في القطن ثم اودعها في جرح وشرحها
لستين وجعل عليها سرخشة ولف عليها شعرا
ذكر لي الرئيس ابو المكارم بابهر انه ولد سنة اربع عشرة
واربع مائة وانه دخل بغداذ عراقا اولا وما كان احدى عشرة
سنة قال وكان معي اجزاء اكبرها مني يتفقها [illegible]
البحراني المالكي وكان يحفظ المبسوط لاسمعيل القاضي
وهو يشتمل على سبعين الف مسئلة وكان ابو جعفر محمد بن
عبد السلام الابهري قد رايته يحفظ كتاب محمد بن ابراهيم
ابن المواز وكان ابن المواز هذا من كبار المالكية وهو يشتمل
على سبعين الف مسئلة فقال البحراني مع جلالته على محمد بن
ابن عبد السلام بهذا الكتاب لما كان فيه من المسائل التي لم [illegible]
عنه وكان القاضي ابو الطيب يراجع ابن البحراني ببغداد فيما
يشكل عليه من مذهب مالك وكان حافظا فقيها على [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible]
قال [illegible] الرئيس وقد قرات على القاضي عبد الوهاب في مجالس
[illegible]

على وجه البرد قال لي مرثد بن نبهان ابن اخيه بقي عمي عندك ابي العلا اربع سنين يقرا عليه سمعت الرئيس يقول يقال قسطاط وفسطاط بالضم وهو المعروف وفسناط بالسين والتاء وسمعت الرئيس يقول لنا ابو يوسف ابو العلا المقرئ كان على راس قبره ثمانون نفسا يقرون القرآن وختم في اسبوع على راس قبره ما يتنا خمسه وهذا مالم يشارك فيه وكانت الفتاوي في بيتهم على مذهب الشافعي من اكثر من مائتي سنه بالمعرة سمع عبد المنعم الابهري والراي المكارم رايت له رواية عن عبد العزيز بن عبد الله الزاهي ومحمد بن صالح الابهري وعبد العزيز بن جعفر الخرقي وابرهيم بن ابي جاذ وايا ولد عنه عن ابن اواق وابو بكر ابن المقري وكان مالكيا يفتي على مذهبه بابهر وسمعته يقول سمعت الموطا روايه القعنبي ببغداد من ابي عمرو بن دوست قراه لنا عليه عيسى الهمداني المالكي وكان اخوان يرويه عن ابي بكر الشافعي عن الحربي عن القعنبي عن مالك قال وكنا نقرا عليه وهو يتيمما ويترك بين يديه شيا من النقل ياكله وخرقه يبول فيها وكان مسنا وسمعت ببغداد ابا علي بن شاذان وكان يذكر بعلو الاسناد وما عندي مما سمعته منه شي وكان يملي بباب الطاق عن محتشم فقال له ابو القسم بن بشران سمعنا منه

ايضا وادركته بدمشق ابن ابي نصر ورايت ابن نظيف بن

ما شاالله والحناي وبمصر ابن منتجبن وابن الترجمان الغزي

الغنوي وابا عبدالله القضاعي وبمكة ابا نصر السجزي وغيرهم

من شيوخ الافاق وسمعت منهم واخرج لي كتاب الشهاب

للقضاعي وعلى ظهره خطه بسماعه قال وسمعت ابا بن

نظيف بن ما شاالله بدمشق يقول ما حملت الارض مثل ابي العلاء

المجتبي في فنه وكان يتغالى فيه وقد راه وقرا عليه وكان فاضلا

كبيرا واخرج لي ما كتبه بعسقلان عن ابن الترجمان ومن شعر

ابي العلا المعري واخرج لي بعض اقربايه كتاب الموطا روايته

معن بخط والده محمد بن عبد المنعم وكان مالكيا كبيرا كتبه

ببغداد عن ابن لولو عن الهيثم بن خلف الدوري عن اسحق بن موسى

عن معن عن ملك وجزا من مسند ابي يعلى الموصلي امر والده ايضا

وروايته عن ابي بكر بن المقري عنه وفيهما سماعه عن والده

محمد بن عبد المنعم فانتخبت من هذه الاجزا ما عندته وقراته عليه

بحمد الله وقد علقت عنه غير ذلك وهو مالكي المذهب ايضا

واباوه كانوا ايمة مالكية واخرج لي كتابا بخط الجنيد الى

جدهم محمد بن عيسى ابي جعفر المطوعي وكانا

شريكين وقت طلبهما العلم فنسخته وقرى عليه

وعلقت اخباره في غير هذا الموضع وهو ورع وقور فضله من

بيت قل ما يرى مثله في النبل والتقدمة في العلم سمعت

ابو البشر ع كان منهال بن محمد بن عبد الله الاسدي بابهر في مجلس
وعظه يقول اخبار الحكيم السمرقندي في تشوق سمرقند وكان
الناس يتبركون به فاعتزت لذلك نفسه فدخل الحمام وخرج من
وقته ولبس ثياب غيره وقعد بقرب الحمام فخرج صاحب الثياب
واخذوه وحملوه الى السوق وقالوا هذا من يدعي الزهد ويسرق
فالتفت الى نفسه وقال كيف اوقعتك والله لو عذبت في اليوم
الف مرة لاوقعتك الف مرة وكان يدعى بعد ذلك سارق الحمام
ثم سالته عن مولده فقال سنة ست وخمس وذكر انه سمع
ببغداد ابا النصر الزينبي وابن ابي عثمن وادركهما وتفقه بها على
ابي سعيد المتولي ثم على من كان يدرس بعده في المدرسة
النظامية ع عبد الغفار بن سعيد بن الحسين
الرازي شيخ الصوفية بابهر وحدث له سماعا عن ابي جعفر
محمد بن عبد العزيز المكي الرازي عن ابن ملك القطيعي وابي بكر
الابهري ونظرائهما سمعه منه سنة سبع وعشرين فخرج
من البلد ولم يتفق لي قراءة شي عليه وكنت لما دخلت ابهر جئت الى
مسلما وحضرته انا بعد ذلك للزيارة وسالته فقال ما قرئ
علي شي قط ويشهر بيت العراقة والقضا غير انه اعتزلت
وبامر الاخرة اشتغل ع القاضي الامام ابو عبد الله
الحسين بن محمد بن الحسين بن احمد الرازي الحنفي قاضيه بابهر

وبها مولده ومنشاؤه ورحل الى خراسان ودخل ما وراء النهر
وتفقه بها على القاضي الزوزني سمعته ببلخ وكان
ابو الحسين السمناني شريكي في الرئيس وذكر انه سمع ابا القسم
القشيري وطبقته على انه كان مريضا ولم يمكنه اخراج شي من
اصوله وقال لمسألة لا ندريها خير من الف نرويها وكان قد
تمهر بابهرا اكثر من عشرين سنة ومولده سنة خمس وثلثين على ما
قاله لي بعض من يقربه وكان يفتي على مذهب ابي حنيفة ويحكم
على المذهب لما كان قاضيا

اخبرنا الشيخ ابو النجم مرزبان بن بهان السمناني بابهر انا ابو عبد الله
الحميدي ببغداد انا ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الفقيه بالمغرب
قال تسمية ما ذكره في المسند ابو عبد الرحمن بقي بن مخلد ممن
ذكرناه عن شيخنا انا به ابو عبد الله محمد بن سعيد بن نبات نا عبد الله
ابن نصر الزاهد نا عبد الله بن يونس المرادي نا بقي بن مخلد
اصحاب الالوف ح منهم ابو هريرة
خمسة الاف وثلثمائة حديث واربعة وسبعون حديثا وذكر
الكتاب الى اخره وهو جزء عليه سماع ابن البونارتي والبابا
قرانه عليه في ذي الحجة سنة خمس مائة ومعي بكتاب الكرخي
ببغداد وابو هاشم الدهقان
ابو العلا اسمعيل بن احمد الطباخي مولده سنة ست عشرة

فيما قاله لي سألته اعني ابا المحاسن عن اخيه الشيخ ابي سعيد فقال
قد تفقه على مذهب الشافعي واباؤه كلهم كانوا مالكية ائمة
واليه امر الفتوى الان بابهر
الخطيب مكي قد تفقه على ابن جابارة وهو مالكي يخطب
في جامع القلعة بابهر ويفتي
ابو المحاسن مولده سنة خمس انشدنا الشيخ ابو عاصم
بن اسمعيل بن عبد الله الابهري بها قال انشدنا ابو اسحق
الشيرازي ببغداد لنفسه
سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل
ذكر انه قرا ببغداذ على ابي اسحق كتاب التنبيه والمهذب
وسمع منه بشرا زخلافة وسمع منه الحديث وهو ابن البشري
ومولده سنة خمسين الشيباني بابهر
ابو يعلى علي بن محمد بن سعيد الشيباني الهمذاني من دينى دخل اصبهان
وهو مسند ورايت له رواية عن ابن عمر الطلحي وغيره
عبد المنعم مولده سنة ثلث وعشرين فيما سألته
شيوخ ابهر الذين سمع شيخنا الحافظ السلفي منهم
ابو المكارم ابو سعيد بن مدكان ابو العلا الطباخي
الرئيس عبد الوارث عبد الرحمن اسمعيل ابو المحاسن

عبد المحسن مكي المزي مكي النحوي النضر بن محمد
محمد بن رفيع عبد المجيد هبة الله عطية سعد
الشعبي عبد الله بن المعتدي حسان هبة الله
الوراق الحسين الغامي اخواه علي وعبد الكريم
مزيد عطا محمد اخوا سعيد عبد الرشيد عبد الواحد
ابو عبد الله الحنفي مهدي حاتم عبد المنعم ابو سعيد
احمد الموفق ابو عامر نصر اسمعيل الغزنوي مكي
ابن احمد مكي بن محمد بن الحسين بن العباس بن الفضل بن
ابرهيم بن مرزوق بن صعصعه القيسي وانما يقال لهم بنو
النحوي لان جدهم ابا عبد الله الحسين كان نحويا سألته
عن مولده فقال في سنة اسس ولزمني دعمر وقرات
عليه عن ابن جابار وذكر انه سمع ابا الحسين بن مدكان
واباه ابا العباس احمد بن مكي وبينهم بيت العلم وهو
واباؤه كلهم مالكيه

سألت مهدي بن محمد بن هادي الزيدي نقيب العلوية
بابهران ينشدني شيا من الشعر لما نشدني من شعر ابي
المكارم الابهري ابياتا فقلت له ابو المكارم في الاحيا
فانشدني ما كتبته عن المتقدمين او من شعرك فقال
كيف انشد شعري وقد بقي في ايامنا شمس المشرف

والمذهب في اللغة والشعر يعني بالمكارم ثم انشد في ايانا من شعر نفسه لنوالي

ع

سمعت ابا سعد احمد بن بنمان بن عمر الصوفي بابهر يقول سمعت علي بن الحسين البخاري الصوفي يقول سئل ابو علي الرفاوي في مجلس وعظه بنيسابور عن الفقر فنزل عن كرسيه ومشى ورجع من وقته فاجاب وقال كان لي قميص فوهبته احترمها لان صاحب القميص غير مستطيع ان يتكلم في الفقر انشدني صديقنا ابو ابرهيم اسمعيل ابن ابي بكر بن ابي بشر الغزنوي بابهر انشدني ابو عبد الله للحسين بن محمد بن عمار للجرباذقاني بجرباذقان لبعض الادباء

اذا كنت محتاجا وتطلب حاجة فنزل نزول الحر ماجد يشمخ

على الراس والعينين منك فانما وها من يشتري حمد الرجال شرنج

وصار كرام الناس بيع مسلما فمن يحسب الاسترا يوما سيحرج

اسمعيل هذا فقيه كبير كان ليسمع معي وقد كتب عني ببغداذ وبابهر ثم رايته بجنزه وتفليس وغيرها من المدن وكان جوالا والغالب عليه الادب

ع

الاستاذ ابو العباس احمد بن موسى بن نصر بن موسى النوري

[illegible] الاصفيا

الابلياني [illegible] رايته بزنجان وكنا معا في رباط الخانقاه الزنجاني وهو من
كبار المشايخ له طريقة حسنة وقبول تام بناحيته سكن
دبليان وكان من اهل الفضل والسنة ذكر لي انه من ولد
البراء بن عازب وتفقه بقزوين وحج وسافر مولده سنة
[illegible] واربعين وهو من شيوخ الصوفية اقتدي به الوقت
ودبع [illegible] ودبانته كان كثير المداعبة

بلغ

سمعته على راس السفرة ونحن ناكل يقول قال
حكيم من الحكما يكفيك من الخبز الوزق ومن لحم البقر المرق
وسمعته يقول دعي بعض الاعراب الى دعوة فقدمت
اليه قصعة فيها عظم كثير وقليل لحم تعرق العظام
وقال يا وجوه العرب [illegible] ذا القدر [illegible]

بلغ

وسمعته يقول تزوج بعض [illegible] الى [illegible] البشراري
[illegible] بنا بها [illegible] سأله عن حاله وقال له
كيف وجدت اهلك قال فيها من الجنة خصلتان قال ما هما
قال البرد والسعة قال فضحك الشيخ من قوله ولم يرد عليه
شيا وكتبت له شيا فسمعه مني

بلغ

عورض بالاصل [illegible]

اخره والحمد لله رب العالمين

وصلى الله على سيدنا محمد النبي [illegible] وآله وصحبه [illegible] وسلم تسليما كثيرا

تم [illegible] هذا الكتاب [illegible] العبد الفقير الراجي عفو ربه [illegible]
ابن [illegible] الحلبي عفا الله عنه [illegible]

شاهدت على الاصل منقولا

بلغ السماع قراءة الى الجزء على الشيخ الامام الحافظ صدر الدين [illegible]
احمد السلفي الاصبهاني رضي الله عنه السيد ابو المحامد بن [illegible]
وابو محمد عبد العزيز بن عيسى اللخمي وابو محمد عبد الكريم بن عتيق الربعي وابو [illegible]
بن عبد الله الطرابلسي [illegible] خليل بن علي الحمادي ومحمد بن عبد الله [illegible]
وابو محمد عبد الله بن عبد الجبار العثماني بقراءته وذلك في [illegible] الاخير من شهر
رمضان سنة ثلث [illegible] وخمسمائة بمنزله [illegible] الفضل [illegible]
المقدسي [illegible] كتبه [illegible] [illegible] الحمد [illegible]
[illegible] [illegible] محمد وآله [illegible]

وعلى الاصل ايضا

بلغ السماع بجميع هذا الجزء على الشيخ الامام العالم ابي محمد عبد الله بن عبد الجبار العثماني بحق
سماعه المنقول [illegible] الشيخ [illegible] ابي الفضل جعفر بن احمد [illegible] اللخمي [illegible]
الشيخ العالم [illegible] ابو الربيع سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الرماني المكي التميمي [illegible]
والقاضي [illegible] ابو الحسن محمد بن القاضي [illegible] الطاهر اسمعيل بن [illegible]
[illegible] الحاج المقدسي و[illegible] عبد الله محمد بن عبد العزيز [illegible] والقاضي
[illegible] القضاة ابو عبد الله محمد بن منصور بن خلف بن [illegible] [illegible]
سمع بعضه [illegible] الشيخ العالم [illegible] ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي
المنذري [illegible] الشيخ [illegible] ابو عبد الله محمد [illegible]
[illegible] عبد [illegible] بن علي الحسيني الحلبي ومحمد بن عبد الله بن [illegible] بن عثمان
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ذلك [illegible] [illegible] محمد [illegible]
[illegible] [illegible] الرابع [illegible] [illegible]
سنة [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]

شاهدت على الاصل [illegible] عبد الله موسى [illegible] [illegible] اسمعيل [illegible]
حامدا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] على شيخنا وسيدنا السيد الشريف [illegible] العلامة

[illegible] ابن الشريف [illegible] عبد الله محمد [illegible] الفاضل

[illegible] عبد العزيز بن علي الحسني نفع الله به [illegible]

[illegible] السيد الشريف المحدث الفاضل [illegible] عز الدين ابو القسم احمد نفع

[illegible] امين الدين ابو محمد عبد القادر بن محمد [illegible] الصعيدي

في الحادي عشر من المحرم سنة [illegible] بمنزل المسمع بحارة الديلم

من القاهرة المعزية كتبه [illegible] عبد الله [illegible] الفقير الى الله

الغني به المعترف بتقصيره [illegible] موسى بن محمد [illegible] بن اسمعيل الانصاري

حامدا لله ومصليا على رسوله ومسلما وحسبنا [illegible]

ثم سمعت جميعا ايضا على سيدنا العلامة شرف الدين عبد الله محمد بن

عبد الرحمن [illegible] الحسيني وسمعه معي ولده ابو القسم احمد [illegible]

[illegible] ابو جعفر احمد [illegible]

[illegible] وسمع ايضا معنا جمال الدين ابو الفضائل محمد [illegible]

[illegible] يوم الاربعاء منتصف شهر [illegible]

بمنزل المسمع بحارة الديلم من القاهرة المعزية المحروسة

وكتب [illegible] عبد الله الفقير الى الله الراجي رحمته

موسى بن محمد بن موسى [illegible] بن اسمعيل الانصاري غفر الله له [illegible] كرمه

والحمد لله اولا وآخرا ظاهرا وباطنا وصلى الله على سيدنا محمد وسلم

وعلى آله وصحبه [illegible] ابدا طيبا مباركا [illegible]

وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

مِنْ حَدِيثِ الحَافِظِ الإمَام
أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ السِّلَفِيِّ
المُتَوَفَّى سَنَـةَ ٥٧٦هـ
عَنْ بَعْضِ الأَبْهَرِيِّينَ

قَرَأَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ
د. جَمَال عَزُّون



بسم الله الرّحمن الرّحيم

١ ـ أخبرنا أبو ... [١] عن أبي عمرو عثمان بن عليّ بن عبد الواحد القُرَشي[٢]، أنّ أبا طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد السّلفي كتب إليه من ثغر الإسكندريّة قال: أنشدني الشّريف أبو القاسم مهدي بن محمّد بن هادي الحسيني[٣] بأَبْهَرَ، قال: أنشدني الرّئيس أبو المكارم عبد الوارث بن محمّد بن عبد المنعم الأسدي[٤] لنفسه في أبي النّجيب المراغي[٥] :

---

(١) بياض في الأصل قدر سطر.

(٢) الأسدي الدّمشقي المعروف بابن خطيب القرافة، أجاز له السّلفي إجازة خاصّة روى بها عنه الكثير، توفّي سنة ٦٥٦هـ، انظر السّير ٢٣/ ٣٤٧.

(٣) من شيوخ السّلفي الذين أغفلتهم كتب التّراجم ويذكر السّلفي بعد الأبيات أنّه نقيب العلويّة بأَبْهَرَ.

(٤) المطوّعي الأبهري المالكي، كان من أعلام الزّمان علما وفضلا، رحل إلى أبي العلاء المعرّي وأقام عنده مدّة وقرأ عليه الأدب، ويذكر السّلفي أنّه رئيس أبهر وأنّه كان من أفراد الدّهر بيتا وعلما، وسأله عن مولده فقال: عام ٤١٤هـ، وحدّث عنه السّلفي عام ٥١٩هـ. انظر معجم السّفر ٢١١، والوافي بالوفيات ١٩/ ١٨٩.

(٥) لعلّه محمّد بن منصور بن محمّد أبو النّجيب المراغي ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق ٥٦/ ٣٥ ، وأفاد أنّه سمع بها عامي ٤٣٧ ـ ٤٣٨هـ، روى عنه =

لــو عُبــد الله بشـــيءٍ ســـوى كلامــه كــان الــذي تُنظِمُــهْ

مــا الكُــلُّ مــن قِبَلِــكْ لكنّــه كالوحي فيما عَنَّ لي مُعْظَمُهْ

وخــانِقي غــيظٌ علــى شــاعر يقرضُـــه لكـــنّني أكْظِمُـــهْ

لـــو نُـــوجيَ الميّـــتُ بأبياتـــه لخلتَـــه مرتاحـــةً أعْظُمُـــهْ

قال الحافظ[1] :

لم أسمعها من أبي المكارم أنشدنيها عنه نقيبُ العلويّة بأبْهَرَ مهدي بن محمّد بن محمّد بن هادي.

٢ ـ أبو الحسين عبد العزيز بن مَدَكان[2] المالكي :

والد عبد الرّحمن وعبد الحسن ومحمّد، روى عن شيوخ ناحيته، وروى أيضا عن أبي الحسين ابن بِشْرَانَ والحَمَّامِيّ وابن شاذان، كتب عنه أبو نصر ابن ماكولا وطاهر النّيسابوري وغيرهما من الحفّاظ.

نصر بن إبراهيم الفقيه. وتشير الأبيات الشّعريّة إلى إعجاب أبي المكارم الأبهري بشعر أبي النّجيب المراغي.

(١) يعني السِّلفي.

(٢) بفتح الميم والدّال كذا ضبط في الأصل.

٣ ـ سمعتُ أبا اليُسْر عطاء بن نبهان بن محمّد الأسدي بأَبْهَرَ في مجلس وعظه يقول :

« يُتْعِبُ المرءُ نفسَه حتّى يجمع ما يَبْلُغُ بـه مكّـةَ والمدينـةَ، فـإذا وصل إلى هناك بلا نيّةٍ أو رياء ماذا يرى؟ يرى أبنيةً[1]، والله لـو أنّـه أخلص نيّته لله وهو في بيته لأنفذ رسولَه إليه حتّى يراه بل يريه جلالَ قدرته ولا يبالي، والاعتمادُ على الاعتقاد. وأورد قولَ النّبيّ ﷺ: « من رآنـي في المنـام فقـد رآنـي »[2]، وقولَـه عليـه السّـلام: « الأعمـال بالنّيّات »[3] الحديث.

٤ ـ وسمعتُـه في مجلس وعظـه يقـول ـ وسئـل عن قولـه ﷺ : " المؤمن يحبّ لقاءَ الله، والكافرُ يكره لقاءَه "[4] فقال ـ:

---

(١) من أدّى المناسك رياء وسمعة فهو على خطر عظيم، ولا حظّ له إلاّ التّعب والمشقّة، وهو أشبه بالسّائح في الأرض الذي يستمتع بعمل مباح من مناظر ومبان يشاهدها في سفره، ويأوي إليها في حضره.

(٢) البخاري ١١٠، ومسلم ٢٢٦٦، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) البخاري ١، ومسلم ١٩٠٧، من حديث عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

(٤) نحو ذلك عند البخاري ٦١٤٢، ومسلم ٢٦٨٣، من حديث عبادة بن الصّامت رضي الله عنه.

« ألا ترى العَنْدَليبَ[1] يضرب برأسه القَفَصَ طُولَ وقته طلبا للخروج، والفَرَسُ يخرج من الاصْطَبْلِ بجُهد جَهيد؛ وذلك لأنّ الفَرَسَ قد عَرَفَ أنّه يُلْجَمُ ويُرْكَبُ مُلْجَماً، والعَنْدَليبُ عَرَفَ أنّه إذا خرج يَرْتَعُ في عالَمِه على اختياره مُسَلَّماً »[2].

٥ ـ وسمعته يقول :

« توضع في كلّ موضع على الجراحات المراهمُ إلاّ على باب العزّة[3] فإنّ هناك يوضع عليها الملح كي يزداد صاحبُها ألما في كلّ أوان، وما ذاك والله من هوان بل للثّواب، من غير شكّ وارتياب، وأورد: " أكثر النّاس بلاءً الأنبياء ثمّ الأولياء ثمّ الأمثل فالأمثل " »[4].

---

(١) الخبر نفسه في معجم السّفر ٣١٠ للسّلفي وفي آخره زيادة: « وبين المُسَلَّم والمُلْجَم بَوْنٌ بعيدٌ ».

(٢) طائر حسن الصّوت يألف الحَرَمَ، ويدعوه أهل الحجاز النُّغَرَ تاج العروس للزّبيدي ٢٨/ ١١٢.

(٣) يعني حال الشّدّة والامتحان.

(٤) النّصّ نفسه في معجم السّفر ٣١٠. والحديث بهذا السّياق الذي فيه كلمة « الأولياء » أورده الغزالي في كتابه الإحياء ٤/ ٢٨ ولم أظفر به. وبدونها أخرجه التّرمذي ٢٣٩٨، وابن ماجه ٤٠٢٣، من حديث سعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه. قال التّرمذي: « وهذا حديث حسن صحيح ».

٦ ـ سمعت صاحبنا إسماعيل بن أبي بكر الغزنوي بأَبْهَرَ يقول: « قرأتُ في نوادر المخنَّثين قال بعضهم: أكرم المأكولات على الله الباقلاّء، ألا ترى أنّه قد جعله في خريطة وختم عليها، ثمّ أودعها في القطن، ثمّ أودعها في خُرْجٍ وسَرَجَهَا بسَيْرٍ، وجعل عليها شريحةً ولَفَّ عليها شَعْراً ».

٧ ـ ذكر لي الرّئيس أبو المكارم بأَبْهَرَ أنّه ولد سنة أربع عشرة وأربعمائة، وأنّه دخل بغداذ كرّاتٍ أولاها كان ابن إحدى عشرة سنة[1].

قال: « وكان معي أخوان أكبرُ سنّا منّي يتفقّهان على البحراني المالكي، وكان يحفظ " المبسوط " لإسماعيل القاضي[2]، وهو يشتمل على سبعين ألف مسألة. وكان أبو جعفر محمّد بن عبد السّلام الأبهري قد رأيتُه يحفظ " كتاب محمّد بن إبراهيم ابن الموّاز "، وكان ابن الموّاز[3] هذا من كبار المالكيّة، وهو يشتمل على تسعين ألف

---

(١) وذلك عام ٤٢٥هـ.

(٢) كتبتُ أطروحة دكتوراه عن القاضي إسماعيل بن إسحاق البغدادي ٢٨١هـ واختياراته الفقهيّة، انظر عن كتابه المبسوط مبحث مؤلّفاته ١/ ٨٨ ـ ٨٩.

(٣) أبو عبد الله محمّد بن إبراهيم بن زياد الإسكندراني المالكي المعروف بابن الموّاز، توفّي على الصّحيح سنة ٢٦٩هـ، وكتابه الموّازية من كتب المالكية =

مسألة، فقرأ البحرانيُّ مع جلالته على مُدكان[1] بن عبد السّلام هذا الكتاب لما كان فيه من المسائل التي لم تكن عنده، وكان القاضي أبو الطّيّب يراجع ابن البحراني[2] ببغداد فيما يشكل عليه من مذهب مالك، وكان حافظا، قرأ على السِّينِيزِيّ[3] وعلى ابن هارون بالبصرة، وكان السِّينِيزِيُّ هذا قد دَرَّسَ بالبصرة ثلاثين سنة مذهبَ مالك ».

المشهورة عندهم، توجد قطعة قديمة منه في مكتبة الشّيخ محمّد الطّاهر بن عاشور. انظر ترتيب المدارك ٤/١٦٧ ـ ١٧٥، والسّير ١٣/٦، ومقدّمة تحقيقي لقطعة من شرح التّلقين للمازري ١/١٥٦ ـ أطروحة ماجستير.

(١) بضمّ الميم كذا ضبطت في الأصل وقد سبق في الفقرة رقم : ٢ ضبط « مدكان » ضبطها في الأصل أيضا بفتح الميم والدّال، ولم أقف على ضبطه في كتب الفنّ، والعلم عند الله تعالى.

(٢) لم تتيسّر معرفة اسم البحراني ـ أو ابن البحراني ـ، وما ذكر في هذا النّصّ يشير إلى علوّ كعبه في فقه مالك، ومع ذلك لا يرى له أثر في كتب التّراجم. والقاضي أبو الطّيّب هو طاهر بن عبد الله الطّبري إمام الشّافعيّة وشارح مختصر المزني، توفّي سنة ٤٥٠هـ. انظر السّير ١٧/٦٦٨.

(٣) في الأصل : « الشّينيزي » بالشّين المعجمة، ويبدو أنّه « السِّينِيزي » بالسّين المهملة نسبة إلى « سِينِيز »، وهي بلدة على ساحل بحر فارس أقرب إلى البصرة من سيراف. معجم البلدان ٣/ ٣٠٠. وابن هارون الذي بعده هو =

٨ ـ قال لي الرّئيس[1] :

« وقد قرأتُ على القاضي عبد الوهّاب[2] في حـال صـغري ـ قدم علينا أَبْهَرَ ولم يكن في وقته مثلُه ـ شيئا يسيرا على وجه التّبرّك ».

٩ ـ قال لي مزيد بن نبهان[3] ابن أخيه : « بقي عمّي عند أبي العلاء أربع سنين يقرأ عليه.

١٠ ـ سمعتُ الرّئيس يقول: « يقال: فِسْطاطٌ وفُسْطاطٌ بالضّـمّ وهو المعروف، وفِسْتاط بالسّين والتّاء[4] ».

أبو الحسن عليّ بن هارون التّميمي البصري المالكي مترجم عند القاضي عياض في ترتيب المدارك ٢/ ٥٧.

(١) عبد الوارث بن محمّد بن عبد المنعم الأسدي المتقدّم.

(٢) ابن نصر البغدادي ت ٤٢٢هـ صاحب التّلقين، انظر ترجمة له في مقدّمة شرح التّلقين ١/ ٢٤ ـ ٣٧، تحقيقي في أطروحة الماجستير.

(٣) مزيد بن نبهان بن محمّد أبو النّجم الأسدي الأبهري من أسرة قضاء وعلم في أبهر، من أولاده أحمد أبو سالم قاض عالم متديّن، ولأحمد هذا ولدان تولّى كلّ واحد منهما القضاء أحدهما مزيد على اسم أبيه، والثّاني محمّد. انظر التّدوين للقزويني ١/ ٢٠١، ٢/ ٣٣٣، ٤/ ٨٤.

(٤) حيث إنّ التّاء بدل عن الطّاء، انظر تاج العروس ١٩/ ٥٤٣.

١١ ـ وسمعتُ الرّئيس يقول :

« لمّا توفّي أبو العلاء المعرّي كان على رأس قبره ثمانون شاعرا يَرْثونه، وخُتم في أسبوع على رأس قبره مائتا ختمةٍ[١]. فهذا ما لم يُشارَك فيه. وكانت الفتاوى في بيتهم على مذهب الشّافعي من أكثر من مائتي سنة بالمعرّة »[٢].

١٢ ـ محمّد بن عبد المنعم الأَبْهَرِيّ[٣] والد أبي المكارم :

« رأيتُ له روايةً عن عبد العزيز بن عبد الله الدّارَكي[٤]، ومحمّد ابن صالح الأبهري، وعبد العزيز بن جعفر الخرقي[٥]، وإبراهيم بن

---

(١) مثل هذه المرثيّات والختمات على قبور الأموات، شيء لا أصل له في سنّة سيّد البريّات، ولم يجر عليه عمل السّلف الصّالح في القرون الماضيات.

(٢) روى الخبرَ ابنُ العديم في بغية الطّلب ٢/ ٨٨٨ من طريق أبي القاسم ابن رواحة عن السّلفي به.

(٣) كان مشهورا بالعلم والحديث بأَبْهَرَ أورده القاضي عياض في ترتيب المدارك ٧/ ٧٣ دون ذكر لوفاته.

(٤) من كبار فقهاء الشّافعيّة ببغداد، كان يتّهم بالاعتزال، توفّي سنة ٣٧٥هـ، انظر تاريخ الإسلام ـ وفياتها، ص ٥٧٦.

(٥) المتوفّى سنة ٣٧٥هـ، مترجم في تاريخ الإسلام ـ وفياتها، ص ٥٧٥.

أبي حمّاد[1]، وأخبرنا ولدُه عنه، عن ابن لؤلؤ[2]، وأبي بكر ابن المقرىء، وكان مالكيًا ـ يعني على مذهبه بأَبْهَرَ ـ ».

١٣ ـ وسمعتُه يقول :

« سمعتُ الموطّأ رواية القَعْنَبي ببغداذ من أبي عمرو ابن دُوسَتْ[3] قرأه لنا عليه عيسى الهَمَذاني المالكي، وكان أخواي معي، يرويه عن أبي بكر الشّافعي، عن الخرقي، عن القعنبي، عن مالك ».

١٤ ـ قال: « وكنّا نقرأ عليه وهو يشتمنا، ونترك بين يديه شيئا من التُّفل[4] يأكله، وخَزَفَةً يبول فيها، وكان مُسِنًّا ».

---

(١) أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم بن أبي حمّاد الأسدي الأبهري المالكي ، فقيه عابد كبير المحلّ، نيّف على المائة، توفّي سنة ٣٨٧هـ، انظر تاريخ الإسلام ـ وفياتها، ١٣٥ ـ ١٣٦.

(٢) أبو الحسن عليّ بن محمّد بن أحمد بن نصير بن عرفة بن لؤلؤ البغدادي الورّاق، توفّي سنة ٣٧٧هـ، انظر تاريخ الإسلام ـ وفياتها، ص ٦١١.

(٣) عثمان بن محمّد بن يوسف بن دوست العلاّف البغدادي، توفّي سنة ٤٢٨هـ، انظر سير أعلام النّبلاء ١٧/ ٤٧١.

(٤) لعلّه يعني بقايا من طعام يسير لأنّ التُّفْلَ هو الشّيء القليل يقال: ما أصاب منه إلاّ تِفْلاً أي طفيفا. انظر تاج العروس ٢٨/ ١٣٧.

١٥ ـ وسمعتُ[١] ببغداذ أبا عليّ ابن شاذان[٢] :

وكان يُذكر بعلوّ الإسناد، وما عندي ممّا سمعتُه منه شيءٌ، وكان يملي بباب الطّاق[٣].

١٦ ـ عَدْلٌ مُحْتَشِمٌ يقال له: أبو القاسم ابن بِشْرَان[٤]، سمعنا[٥] منه أيضا.

١٧ ـ وأدركتُ[٦] بدمشق ابن أبي نصر، ورَشَأَ بْنَ نَظِيفٍ بْنَ ما شاء اللهُ، والحنّائي، وبمصر ابنَ مسكين، وابن التَّرْجُمَان الغَزِّي الغَنَوِيّ، وأبا عبد الله القضاعي، وبمكّة أبا نصر السِّجْزي[٧]، وغيرهم

---

(١) الكلام لمحمّد بن عبد المنعم الأبهري شيخ السّلفي.

(٢) مسند العراق أبو عليّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم ابن شاذان البغدادي، توفّي سنة ٤٢٥هـ، انظر سير أعلام النّبلاء ١٧/ ٤١٦ ـ ٤١٨.

(٣) محلّة كبيرة بالجانب الشّرقيّ من بغداد معجم البلدان ١/ ٣٠٨.

(٤) مسند العراق أبو القاسم عبد الملك بن محمّد بن عبد الله بن بشران البغدادي، توفّي سنة ٤٣٠هـ، انظر سير أعلام النّبلاء ١٧/ ٤٥٠ ـ ٤٥١.

(٥) الكلام أيضا لشيخ السّلفي.

(٦) في الأصل : وادركته، وعلى الهاء علامة التّضبيب، والمثبت الملائم للسّياق، والكلام ما يزال لشيخ السّلفي محمّد بن عبد المنعم الأبهري.

(٧) الإمام المشهور صاحب الإبانة في الرّدّ على الزّائغين في مسألة القرآن، وقد يسّر الله لي اكتشاف قطعة نادرة منه لا أخت لها في خزائن الكتب، سهّل المولى نشرها قريبا بمنّه وكرمه.

من شيوخ الآفاق، وسمعتُ منهم، وأخرج لي « كتاب الشّهاب » للقضاعي وعلى ظهره خطُّه بسماعه.

١٨ ـ قال[١]: وسمعتُ رَشَأَ بْنَ نَظِيفٍ بْنَ ما شاءَ اللهُ بدمشق يقول: « ما حملت الأرضُ مثلَ أبي العلاء المعرِّي في فنّه ». وكان يتغالى فيه وقد رآه وقرأ عليه[٢]، وكان فاضلا كبيرا.

١٩ ـ وأخرج لي[٣] ممّا كتبه بعسقلان عن ابن التَّرْجُمَان، ومن شعر أبي العلاء المعرِّي. وأخرج لي بعضُ أقربائه « كتاب الموطّأ رواية مَعْنٍ »[٤] بخطّ والده محمّد بن عبد المنعم، وكان مالكيّا كبيرا، كتبه ببغداذ عن ابن لؤلؤ، عن الهيثم بن خلف الدُّوري، عن إسحاق بن موسى، عن معن، عن مالك، و« جزءا من مسند أبي يعلى الموصلي » أصل والده أيضا، و« روايته » عن أبي بكر ابن المقرىء عنه، وفيهما سماعه عن والده محمّد بن عبد المنعم.

---

(١) الكلام لشيخ السّلفي.

(٢) روى الخبرَ ابنُ العديم في بغية الطّلب ٢/ ٨٨٨ من طريق أبي محمّد عبد الله ابن عبد الجبّار العثماني، عن السّلفي به.

(٣) الكلام الآن للسّلفي عن شيخه محمّد بن عبد المنعم الأبهري.

(٤) موطّأ الإمام مالك برواية معن مفقود لكنّ النّقول عنها وفيرة للغاية في كتب اللاّحقين من أهل الحديث.

٢٠ ـ فانتخبتُ من هذه الأجزاء ما اخترتُه وقرأتُه عليه بحمد الله، وقد علّقتُ عنه غير ذلك، وهو مالكيُّ المذهب أيضا، وآباؤه كانوا أئمّةً مالكيّةً.

٢١ ـ وأخرج لي كتابا بخطّ الجنيد إلى جدّهم محمّد بن عيسى بن أبي حمّاد المُطَّوِعِيّ، وكانا شريكين وقت طلبهما العلم، فنسخته وقُرِىء لي عليه.

٢٢ ـ وعلّقتُ أخباره(١) في غير هذا الموضع، وهو مع وفور فضله من بيت قلّ ما يُرى مثلُه في النُّبْل والتّقدمة في العلم.

٢٣ ـ سمعتُ أبا اليسر عطاء بن نبهان بن محمّد بن عبد الله الأسدي بأَبْهَرَ في مجلس وعظه يقول :

« اجتاز الحَكَمُ السَّمَرْقَنْدِيُّ في سوق سَمَرْقَنْدَ وكان النّاسُ يتبرّكون به، فاهتزّتْ لذلك نفسُه فدخل الحمّام وخرج من وقته، ولبس ثيابَ غيره وقعد بقرب الحمّام، فخرج صاحبُ الثّياب وأخذوه وحملوه إلى السّوق وقالوا: هذا من يدّعي الزّهد ويسرق، فالتفت إلى نفسه وقال: كيف أوقعتُكِ ! والله لو عدتِّ في اليوم ألفَ مرّةٍ لأوقعتكِ ألفَ مرّةٍ، وكان يُدعى بعد ذلك: سارق الحمّام »(٢).

---

(١) أي أخبار شيخه محمّد بن عبد المنعم الأبهري.

(٢) قال سبط ابن الجوزي: « وهذا قبيح لأنّه متى كان للحمّام حافظٌ وسرق منه سارقٌ قُطع. ثمّ لا يحلّ لمسلم أن يتعرّض لأمر يؤثم النّاس به في حقّه ». نقله =

٢٤ ـ ثمّ سألتُه عن مولده فقال: سنة ستٍّ وخمسين، وذكر أنّه سمع ببغداذ أبا نصر الزّينبي وابن أبي عثمان وأقرانهما، وتفقّه بها على أبي سعيد المُتَّـوثي، ثمّ على من كان يدرّس بعده في المدرسة النّظاميّة».

٢٥ ـ عبد الغفّار بن سعيد بن الحسين الرّازي :

شيخ الصّوفيّة بأبْهَرَ، وجدتُ له سماعا عن أبي جعفر محمّد بن عبد العزيز المالكي الرّاوي عن ابن مالك القطيعي وأبي بكر الأبهري ونظرائهما، سمعه منه سنة سبع وعشرين، فخرج من البلد ولم يتّفق لي قراءةُ شيء عليه، وكنتُ لمّا دخلتُ أَبْهَرَ جاءني مُسَلِّمًا، وقصدتُّه أنا بعد ذلك للزّيارة وسألتُه: فقال: ما قُرِىء عليّ شيءٌ قطُّ. وبيتُهم بيتُ العدالة والقضاء، غير أنّه اعتَزَل، وبأمر الآخرة اشْتَغَل[1].

٢٦ ـ القاضي الإمام أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن الحسين ابن أحمد الرّازي الحنفي :

رأيتُه بأَبْهَرَ، وبها مولدُه ومنشؤُه، ورحل إلى خراسان، ودخل ما وراء النّهر، وتفقّه بها على القاضي الزَّوْزَني.

الصّفدي في الوافي بالوفيات ٢١٢/١ في قصّة مشابهة لهذه تماما أوردها الغزالي في الإحياء ممّا هو خارق عن قانون الفقه.

(١) ذكر الخبرَ السّلفيُّ نفسه بسياق أطول في معجم السّفر ٢٠٩.

٢٧ ـ سمعتُه يقول : « كان أبو الحسن البُسْتي شريكي في الدّرس »، وذكر أنّه سمع أبا القاسم القشيري وطبقتَه، على أنّه كان مريضا ولم يمكنه إخراجُ شيء من أصوله.

٢٨ ـ وقال: « مسألة تدريها خيرٌ من ألف ترويها ».

٢٩ ـ وكان قد قضى بأَبْهَرَ أكثر من عشرين سنةً، ومولدُه سنة خمس وثلاثين على ما قاله لي بعضُ من يَقْرَبُه. وكان يفتي على مذهب أبي حنيفة ويحكم بمذهبه لمّا كان قاضيا.

٣٠ ـ أخبرنا الشّيخ أبو النّجم مزيد بن نبهان الأسدي بأَبْهَرَ، أخبرنا أبو عبد الله الحميدي ببغداذ، أخبرنا أبو محمّد عليّ بن أحمد بن سعيد[١] الفقيه بالمغرب قال :

« تسمية ما ذكره في " المسند " أبو عبد الرّحمن بقيّ بن مخلد، ثمّ رتّبناه نحن ممّا أخبرنا به أبو عبد الله محمّد بن سعيد بن نَبَاتٍ، حدّثنا عبد الله بن نصر الزّاهد، أخبرنا عبد الله بن يونس المرادي، حدّثنا بقيّ ابن مخلد: " أصحاب الألوف: منهم أبو هريرة: خمسة آلاف وثلاثمائة حديث وأربعة وسبعون حديثا ». فذكر الكتابَ إلى آخره[٢].

---

(١) ابن حزم إمام الظّاهريّة.

(٢) لأستاذنا د. أكرم ضياء العمري دراسة عن بقيّ بن مخلد نشر معها رسالة ابن حزم في ذكر عدد ما لكلّ واحد من الصّحابة من الحديث في مسند بقيّ، =

وهو جزء عليه فراغ[1] ابن اليُونارْتِي والبَاغْبَانَ، قرأته عليه في ذي الحجّة سنة خمسمائة ، ومعي بُنَيْمَانُ الكَرْخِي ، وبُنْدَار وأبو هاشم الأَبْهَرِيَّان.

٣١ ـ أبو العلاء إسماعيل بن أحمد الطَّبَّاخي[2]: مولده سنة ستّ عشرة[3] فيما قاله لي.

٣٢ ـ سألتُه ـ أعني أبا المحاسن ـ عن أخيه الشّيخ أبي سعيد فقال : قد تفقّه على مذهب الشّافعي، وآباؤه كلُّهم كانوا مالكيّةً أئمّةً، وإليه أمرُ الفتوى الآن بأَبْهَرَ[4].

طبعتها مكتبة العلوم والحكم بالمدينة النّبويّة. ومسند بقيّ كتاب حافل أثنى عليه المتقدّمون، ولم تبق منه سوى نقول في كتب اللاّحقين.

(١) هذه الفقرة أوردها أيضا السّلفي في معجم السّفر ١٧٩.

(٢) ابن الحسين بن أحمد الطّبّاخي ويقال في اسمه أحمد وهو أوّل علم ذكره السّلفي في معجم السّفر ١٣، وقال آخر التّرجمة: « وأعدتُ ذِكْرَه لاختلاف في اسمه في ترجمة من اسمه إسماعيل ». لكن لا يرى النّاظر أثرا للمترجم في هذا الموضع المحال إليه، فلعلّه نسيان من المؤلّف أو سقط من النّاسخ. وقد ذكر السّلفي في المعجم أنّه سمع من الطّبّاخي بأَبْهَرَ عام ٤٢٣هـ، بحقّ سماعه من جدّه لأمّه أبي جعفر محمّد بن عبد العزيز بن أحمد بن يزيد بن عبد السّلام المالكي.

(٣) أي : وأربعمائة.

(٤) أي : وأربعمائة. وأبو المحاسن هو عبد المحسن بن محمّد بن عبد العزيز بن عبد السّلام المالكي الأبهري، انظر معجم السّفر ١٧٩، ١٩٧، والتّدوين في تاريخ قزوين ٣/ ٣٨٨.

٣٣ ـ الخطيب مكّي[١] :

قد تفقّه على ابن جابارة، وهو مالكيٌّ يخطب في جامع القلعة بأَبْهَرَ ويفتي.

٣٤ ـ أبو المحاسن : مولدُه سنة خمسين[٢].

٣٥ ـ أنشدنا الشّيخ أبو عاصم نصر بن إسماعيل بن عبد الله الأبهري بها[٣]، قال: أنشدنا أبو إسحاق الشّيرازي ببغداذ لنفسه[٤] :

سألتُ النّاسَ عن خِلٍّ وفيٍّ	فقالوا ما إلى هذا سبيلُ
تمسّكْ إن ظفرتَ بوُدِّ حُرٍّ	فإنّ الحرَّ في الدّنيا قليلُ

٣٦ ـ ذكر أنّه قرأ ببغداذ على أبي إسحاق كتاب « التّنبيه » و« المهذّب »، وسمع منه بشيراز « خلافَه »، وسمع منه الحديث ومن ابن البُسْري، ومولدُه سنةَ خمسين[٥].

---

(١) أبو بكر مكّي بن محمّد بن مكّي بن حرب الحربي الأبهري خطيب الجامع العتيق بأَبْهَرَ، روى عن أبي حفص عمر بن محمّد بن عمر بن جابارة وغيره، ذكره ابن طاهر في المؤتلف والمختلف ٥٤ وذكر أنّه تركه ـ أي بأَبْهَرَ ـ حيًا عام ٤٩٨هـ، وانظر اللّباب في تهذيب الأنساب ١/ ٣٥٥ لابن الأثير.

(٢) أي : وأربعمائة وذلك في شهر صفر انظر معجم السّفر ١٩٨، والفقرة : ٣٢.

(٣) أي بأَبْهَرَ.

(٤) معجم السّفر للسّلفي ١١٣، ٣٤٧، ٣٩٠.

(٥) أي : وأربعمائة. والخبر نفسه في معجم السّفر ٣٩٠.

٣٧ ـ أبو يعلى عليّ بن محمّد بن شعيب الشّيباني الصَّرّام[١] :
قزويني دخل أصبهان، وهو مسندٌ ورأيتُ له روايةً عن ابن عمر الطَّلْحِيّ وغيره.

٣٨ ـ عبد المنعم : مولدُه سنة ثلاث وعشرين فيما سألتُه.

٣٩ ـ شيوخ أبهر الذين سمع شيخُنا[٢] الحافظ السِّلفي منهم :
أبو المكارم، أبو سعيد ابن مَدَكان، أبو العلاء الطَّبَّاخي، الرّئيس عبد الوارث، عبد الرّحمن، إسماعيل، أبو المحاسن عبد المحسن، مكّي الحربي، مكّي النّحوي، النّضر بن محمّد، عبد الرّفيع، عبد المجيد، هبة الله، عطيّة، سعد السُّغْدي، عبد الله ابن الصُّغْدِي، حسّان، هبة الله الوَرّاقي، الحسين الفامي، أخواه عليّ وعبد الكريم، مَزْيَد، عطاء، محمّد أخو أبي سعيد، عبد الرّشيد، عبد الماجد، أبو عبد الله الحنفي، مهدي، حاتم، عبد المنعم، أبو سعيد، أحمد الصّوفي، أبو عاصم نصر، إسماعيل الغَزْنَوي، مكّي بن أحمد.

---

(١) أورده القزويني في التّدوين في أخبار قزوين ٣/ ٤٠٧ دون ذِكْر للوفاة، وأفاد أنّه قرأ عليه بسُهْرَوَرْدَ.

(٢) يبدو أنّ هذه الفقرة من إضافات راوي الجزء عن المؤلّف وهو أبو عمرو عثمان بن عليّ بن عبد الواحد القرشي الوارد في أوّل سند النّسخة. والملاحظ في هذه القائمة تقدّم بعضهم بينما لا نرى لآخرين أثرا في الجزء.

٤٠ ـ مكّي بن محمّد بن الحسين بن العبّاس بن الفضل بن إبراهيم بن مرزوق بن صَعْصعة القيسي[١]، وإنّما يقال لهم: بنو النّحوي لأنّ جدّهم أبا عبد الله الحسين كان نحويًا.

٤١ ـ سألتُه عن مولده فقال: في سنة اثنتين وأربعين[٢]، وعُمِّرَ. وقرأتُ عليه عن ابن جابارة، وذكر أنّه سمع أبا الحسين ابن مَدَكان[٣]، وأباه أبا العبّاس أحمد بن مكّي، وبيتُهم بيت العلم، وهو وآباؤه كلُّهم مالكيّة.

٤٢ ـ سألتُ مهدي بن محمّد بن هادي الزّيدي[٤] نقيب العلويّة بأَبْهَرَ أن ينشدني شيئا من الشّعر، فأنشدني من شعر أبي المكارم الأبهري أبياتا. فقلتُ له: أبو المكارم في الأحياء فأنْشِدْني ممّا كتبته عن المتقدّمين أو من شِعْرِكَ. فقال: كيف أنشد شِعْري وقد بقي في أيّامنا شمسُ المشرق والمغرب في اللّغة والشّعْر! ـ يعني أبا المكارم. ثمّ أنشدني أبياتا من شِعْر نفسه بسؤالي.

---

(١) مذكور عند القزويني في التّدوين ٤/١٤٨ باختصار. وما ذكره السّلفي عنه نادر لا يرى عند غيره.

(٢) وأربعمائة.

(٣) المتقدّم في الفقرة رقم : ٢ .

(٤) انظر الفقرة رقم : ١ .

٤٣ ـ سمعتُ أبا سعد أحمد بن بُنَيْمان بن عمر[١] الصُّوفي بأَبْهَرَ يقول: سمعتُ عليَّ بن الحسين البخاري الصُّوفي يقول:

« سئل أبو عليّ الدّقّاق في مجلس وعظه بنيسابور عن الفقر؟ فنزل عن كرسيِّه ومضى ورجع من وقته فأجاب. وقال: كان لي قميصان فوهبتُ أحدَهما؛ لأنّ صاحب القميصين غيرُ مسلَّم له أن يتكلّم في الفقر »[٢].

٤٤ ـ أنشدني صديقنا أبو إبراهيم إسماعيل بن أبي بكر بن أبي بشر الغَزْنَوي بأَبْهَرَ، أنشدني أبو عبد الله الحسين بن محمّد بن عثمان الجَرْبَاذْقَانِي بجَرْبَاذْقَانَ لبعض الأدباء:

إذا جاء محتاجٌ ويطلبُ حاجةً ... فقُلْ قولَ حُرٌّ ماجدٍ يتسمّحُ

على الرّاس والعينين منّي قضاؤُها ... فمن يشتري حَمْدَ الرِّجال سيربحُ

وصافِ كرامَ النّاس تَنْجُ مُسَلَّماً ... فمن يصحب الأشرارَ يوما سيُجرجُ

---

(١) ثقة صحيح السّماع، توفّي عام ٥٦٦هـ، انظر معجم السّفر ٥٨، وتاريخ الإسلام ـ وفياتها، ص ٢٤٢، والمصادر التي في حاشيته. مع ملاحظة أنّ كنيته فيها أبو العبّاس لا أبو سعد كما هو هنا وفي معجم السّفر، فلعلّهما كنيتان له، والعلم عند الله تعالى.

(٢) ذكر القصّةَ نفسها السّلفيُّ في معجم السّفر ٥٨.

٤٥ ـ إسماعيل هذا فقيه كيِّس كان يسمع معي، وقد كتب عنّي ببغداذ وبأَبْهَرَ، ثمّ رأيتُه بجَنْزَةَ وتفْلِيسَ وغيرهما من المدن، وكان جوّالا، والغالبُ عليه الأدبُ[١].

٤٦ ـ الأستاذ أبو العبّاس أحمد بن موسى بن نصر بن موسى النُّوري الأنصاري :

رأيته بزَنْجَانَ وكنّا معا في رباط أخي الزَّنْجاني وهو من كبار المشايخ، له طريقةٌ حسنة وقبولٌ تامّ بناحيته، يسكن دَيْلَمَانَ، وكان من أهل الفضل والسُّنّة. ذكر لي أنّه من ولد البراء بن عازب، وتفقّه بقَزْوين، وحجّ وسافر، مولدُه سنة خمس وأربعين[٢]، وهو من شيوخ الصّوفيّة اقتدى به ألوف[٣]، ومع سمته وديانته كان كثير المداعبة.

٤٧ ـ سمعتُه على رأس السُّفْرَةِ ونحن نأكل يقول: قال حكيم من الحكماء: يكفيك من الفُجْلِ الوَرَق، ومن لحم البقر المَرَق.

---

(١) أغفلت كتب التّراجم صديق الحافظ السّلفي هذا أبي إبراهيم الغزنوي.

(٢) أي وأربعمائة.

(٣) الاستمساك بالكتاب والسّنّة والسّير على هدي السّلف الصّالح هو سبيل الاقتداء الصّحيح ولا يحتاج إلى تصوّف المتصوّفين.

٤٨ ـ وسمعتُه يقول: دُعي بعض الأعراب إلى دعـوة وقُـدِّمت إليه قَصْعَةٌ فيها عَظْمٌ كثيرٌ وقليلُ لحمٍ، فقلّب العظام وقال: يا وجـوه العرب طبختم ذا القِدْرِ بالشّطْرَنْجِ!

٤٩ ـ وسمعتُه يقول: تزوّج بعضُ تلامذة أبي إسحاق الشّيرازي ببغداذ، فلمّا أصبح بنى بها وحضر عنده سأله عـن حالـه وقـال لـه: كيف وجدتَ أهلكَ؟ قال: فيها من الجنّة خصلتان. قال: ما هما؟ قال: البَرْدُ والسَّعَةُ. قال: فضحك الشّيخ مـن قولـه. ولم نـردّ عليـه شـيئا، وكتبتُ له شيئا فسمعه منّي(١).

آخرُه والحمد لله ربِّ العالمين. وصلّى الله على سيّدنا محمّد النّبيّ الأمّيّ وعلى آله وصحبه وأزواجه وسلّم تسليما كثيرا.

عورض بالأصل فصحّ.



---

(١) ذكر القصّةَ نفسها السّلفيُّ في معجم السّفر ٥٨.

[السّماعات] [1]

١ ـ نظر في هذا الكتاب المبارك العبد الفقير الرّاجي عفوَ ربِّه أبو بكر بن سيف الدّين بلبان الحلبي عفا الله عنه والحمد لله وحده.

٢ ـ شاهدتُ على الأصل منقولا :

بلغ السّماعُ من أوّله إلى آخره على الشّيخ الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبي طاهر أحمد بن محمّد بن أحمد السِّلَفي الأصبهاني رضي الله عنه الشّيوخُ :

أبو الثّناء حمّاد بن هبة الله الحرّاني، وأبو محمّد عبد العزيز بن عيسى اللّخمي، وأبو محمّد عبد الكريم بن عتيق الرّبَعي، وأبو الحَرَم عليّ بن عبد الرّحمن الطّرابُلُسِي، وصفيّ الدّين خليل بن عليّ البخاري، ومحمّد بن عبد الله البَصْراوي، وأبو محمّد عبد الله بن عبد الجبّار العثماني، وجماعةٌ.

وقال: وصحّ في يوم الخميس ثالث شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، بقراءة كاتب السّماع عليّ بن المفضّل بن عليّ المقدسي في التّاريخ.

---

(١) زيادة منّي توضيحيّة.

لخّصه منكبا بن عمر بن منكبا الأسدي المدعو تُركُنْشاه حامدا لله تعالى ومصلّيا على نبيّه خير خلقه محمّد وعلى آله وصحبه وأزواجه ومسلّما ومُرَضِّيا ومستغفرا.

٣ ـ وعلى الأصل ما مثاله أيضا :

بلغ السّماعُ لجميع هذا الجزء على الشّيخ الإمام العالم العامل أبي محمّد عبد الله بن عبد الجبّار العثماني بحقّ سماعه المنقول فيه، بقراءة الشّيخ الأديب الصّفيّ أبي الفضل جعفر بن أحمد بن جعفر اللّخمي:

مالكُه الشّيخ العالم نجم الدّين أبو الرّبيع سليمان بن عبد الله بن الحسن ابن الرّيحاني المكّي التّميمي الدّارمي، والقاضي ضياء الدّين أبو الحسين محمّد بن القاضي علم الدّين بن أبي الطّاهر إسماعيل بن عبد الجبّار بن أبي الحجّاج المقدسي، والشّريف أبو عبد الله محمّد بن عبد العزيز الإدريسي، والقاضي فخر القضاة أبو عبد الله محمّد بن منصور ابن خليفة بن خليفة بن منهال، وولده شرف الدّين منهال.

وسمع بعضَه من آخره الشّيخُ العالمُ الأجلُّ زكيّ الدّين أبو محمّد عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري وقرأ ما فاته.

وسمع الجميعَ الشّريفُ سيف الدّين أبو عبد الله محمّد بن الشّريف الفقيه أبي القاسم عبد الرّحمن بن عليّ الحسيني الحلبي، ومحمّد

ابن عبد الله بن عليّ بن عثمان القرشي وهو كاتبُ هذا السّماع، وصحّ ذلك وثبت.

وسمع مع الجماعة محمّدُ بن بركات بن عساكر الصبّان.

وصحّ ذلك يوم الثلاثاء الرّابع عشر من ذي القعدة من سنة إحدى وعشرين وستّمائة[1].

نقله كما شاهده الفقير إلى رحمة ربّه المستغفر من ذنبه :

منكبا بن عمر بن منكبا الأسدي، حامدا لله تعالى، ومصلّيا على خير خلقه محمّد نبيّه وآله وصحبه وأزواجه ومسلّما ومرضّيا ومستغفرا.

شاهدهما في الأصل مالكُه :

عبيد الله موسى بن محمّد بن موسى بن إسماعيل الأنصاري، حامدا ومصلّيا ومسلّما ومرضّيا ومحتسبا راجيا متوكّلا خائفا.

٤ ـ بلغتُ سماعا لجميعه على شيخنا وسيّدنا السّيّد الشّريف تاج الشّرف العلاّمة النّسّابة مجموع الفضائل شرف الدّين أبي عبد الله

---

(١) هكذا هو في المخطوط ٦٢١هـ ويشكل عليه أنّ أحد سامعي الجزء هو أبو محمّد عبد الله بن عبد الجبّار العثماني المتوفّى سنة ٦١٤هـ، ويبدو لي أنّ صواب الجملة: إحدى عشر وستّمائة، والعلم عند الله تعالى.

محمّد بن الفقيه البارع الفاضل نجيب الدّين أبي القاسم عبد الرّحمن بن عليّ الحسيني نفع الله به، بحقّ سماعه منه نقلا، بقراءة ولده السّيّد الشّريف المحدّث الفاضل الرّئيس عزّ الدّين أبي القاسم أحمد نفع الله به.

فسمعه معي الفقيه أمين الدّين أبو محمّد عبد القادر بن محمّد بن أبي الحسن الصّغبي، في الحادي عشر من المحرّم من سنة ستّين وستّمائة بمنزل المسمّع بحارة الدّيلم من القاهرة المعزّيّة.

كتبه مالكه نفعه الله به عُبَيْد الله الفقير إليه الغنيّ به، المعترف بتقصيره وذنبه:

موسى بن محمّد بن موسى بن إسماعيل الأنصاري حامدا لله، ومصلّيا على رسول الله، ومسلّما ومُرَضّيا ومحتسبا.

٥ ـ سمعتُ جميعَه أيضا على سيّدنا العلاّمة شرف الدّين أبي عبد الله محمّد بن عبد الرّحمن بن عليّ بن محمّد الحسيني، فسمعه معي ولدُه أبو القاسم أحمد نفع الله بهم بكرمه، بسماعه فيه منقولا، بقراءة الإمام ضياء الدّين أبي جعفر أحمد بن محمّد بن صابر القيسي المالقي، وسمعه أيضا معنا جمال الدّين أبو الفضائل محمّد بن نصر بن غازي الأنصاري، في يوم الأربعاء منتصف شهر ربيع الآخر من سنة ستّين وستّمائة بمنزل المسمّع بحارة الدَّيْلَم من القاهرة المعزّيّة المحروسة.

وكتب مالكُه نفع الله به :

عُبَيْد الله الفقير إليه الرّاجي رحمتَه: موسى بن محمّد بن موسى ابن إسماعيل الأنصاري، غفر الله لهم بحسن كرمه، والحمد لله أوّلا وآخرا، ظاهرا وباطنا، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه، وسلّم تسليما كثيرا دائما أبدا طيّبا مباركا سَرْمَداً، وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النّصير، ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم.





ملحق بنصوص
رواها الحافظ السِّلَفي عن شيوخه الأبهريّين

٥٠ ـ أخبرنا أبو العلاء أحمد بن إسماعيل بن الحسين بن أحمد الطُّبَّاخي[1] بأَبْهَرَ، أخبرنا جدّي لأمّي أبو جعفر محمّد بن عبد العزيز بن أحمد بن يزيد بن عبد السّلام المالكي سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، أخبرنا عمّي أبو سعيد عبد الرّحمن بن أحمد بن يزيد بن عبد السّلام، حدّثنا أبو الحسن علي بن محمّد بن سعيد بن سليم، حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف، حدّثنا وهب ـ يعني ابن بقيّة ـ، أخبرنا خالد، عن محمّد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

« لا أزال أقاتل النّاس حتّى يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوا: لا إله إلا الله عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلا بحقّها، وحسابهم على الله »[2].

ابن عبد السّلام جدّ شيخنا :

---

(١) أخرجه الشّافعي في الأمّ ٦/ ٤ عن عبد العزيز بن محمّد، عن محمّد بن عمرو به. وأخرجه من حديث سعيد بن المسيِّب عن أبي هريرة به البخاري ٢٧٨٦، ومسلم ٢١.

(٢) البكري : معجم ما استعجم ١/ ١٠٢، ياقوت : معجم البلدان ١/ ٨٢.

عالي السّند يروي عن ابن مالك القطيعي وأبي بكر الأبهري وآخرين من شيوخ بغداد ومكّة والجبل، وقد أخبرنا عنه أيضا سبطُه سنة ستّ عشرة وأربعمائة، وأعدتُ ذِكْرَه لاختلاف في اسمه في ترجمة من اسمه إسماعيل(١).

٥١ ـ أخبرنا أبو بكر سعد بن محمّد بن سعد بن يوسف بن سعد السّعدي(٢) بأَبْهَرَ، أخبرنا أبو الحسين عبد العزيز بن محمّد بن عبد العزيز المالكي، أخبرنا أبو عليّ حمد بن عبد الله الأصبهاني فيما كتب إليّ، حدّثنا عبد الرّحمن بن أبي حاتم الرّازي.

سألته عن مولده فقال: سنة أربعين، وهو وجيه بين الأباهرة، وقد سمع أبا حفص الجاباري أيضا(٣).

٥٢ ـ أخبرنا أبو بكر عبد الله بن عبد العزيز بن أبي بكر الصَّعْدِي بأَبْهَرَ، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمّد بن عمر بن جابارة الأبهري، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن أبي حمّاد، حدّثنا محمّد بن عبد بن عامر السّمرقندي، حدّثنا

---

(١) معجم السّفر ١٣.

(٢) لعلّه المذكور عند الخطيب في تاريخ بغداد ٩/ ١٣٠ « سعد بن محمّد بن سعد بن القاسم أبو بكر الطّائي الأبهري ».

(٣) معجم السّفر ١٠٧.

يحيى بن يحيى النّيسابوري، حدّثنا أبو بكر بن عيّاش، عن سعيد بن عبد الكريم، عن أبي عمّار[1]، عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

« طلب العلم فريضة على كل مسلم. وقال: طالب العلم أو صاحب العلم يستغفر له كلُّ شيء حتّى الحوت في البحر ».

ابن الصّغْدِي هذا:

من بيت العلم، وآباؤه كانوا يفتون على مذهب مالك، وسألته سنة خمسمائة عن مولده فقال: قد قاربت السبعين ولم يكن في لحيته طاقة بيضاء. ونسبته مستفادةٌ مع الصُّغْدِي بالغين المنقوطة ومع الصّغْدِي. وصَعْدَةُ مدينةٌ باليمن وهراة كذلك بالعين المبهمة[2] وفتحها[3].

---

(١) في الأصل أبي عمرة، والتّصويب من مصادر التّخريج وكتب الرّجال، وأبو عمرة هو زياد بن ميمون البصري الثّقفي كذّبه غير واحد من الحفّاظ انظر ميزان الاعتدال ٣/ ١٤٠. وللحديث عن غير أنس شواهد تقوّيه.

(٢) صَعْدَة بالعين المهملة تقع باليمن، ، أمّا صعدة بهراة فلم أظفر بها، نعم صُغْد مذكورة في كتب البلدان إحداها ببخارى والأخرى بسمرقند انظر معجم البلدان ٣/ ٤٠٩ (الصُّغد).

(٣) معجم السّفر ١٤٣.

٥٣ ـ أخبرنا أبو سعيد عبد الرّحمن بن عبد العزيز بن محمّد بن مَدَكان الأبهري بأَبْهَرَ، أخبرنا جدّي أبو جعفر محمّد بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد السّلام المالكي سنة ثمان وعشرين وأربعمائة، أخبرنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك بن شبيب القطيعي ببغداد سنة خمس وستين وثلاثمائة، أخبرنا أبو عبد الرّحمن عبد الله بن أحمد بن محمّد بن حنبل، حدّثني أبي[1]، حدّثنا أبو النّضر، حدّثنا المسعودي، عن الرّكين بن الرّبيع، عن أبيه، عن خريم بن فاتك قال: قال رسول الله ﷺ:

« الأعمال ستّة والنّاس أربعة: فموجبتان، ومثل بمثل، والحسنة بعشر أمثالها، والحسنة بسبع مائة. فأمّا الموجبتان: من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنّة، ومن مات يشرك بالله دخل النّار. وأمّا مثل بمثل فمن همّ بحسنة حتّى يشعرها قلبه فيعلم الله ذلك منه كتبت له حسنة، ومن همّ بسيئة كتبت عليه سيّئة. ومن عمل حسنة كتبت له عشر أمثالها. ومن أنفق نفقة في سبيل الله فحسنة بسبع مائة. والنّاس أربعة: موسّع عليه في الدّنيا مقتور عليه في الآخرة. وموسّع عليه في الآخرة

---

(١) مسند أحمد ٤/ ٣٤٦. وفي إسناده المسعودي ضعّفوه لاختلاطه، وقد خالفه شيبان بن عبد الرّحمن وزائدة فروياه عن الرّكين، عن أبيه، عن عمّه عن خريم به. وإسناده صحيح كما قال الألباني في الصّحيحة ٦/ ٢٠١.

ومقتور عليه في الدّنيا. وموسّع عليه في الدّنيا والآخرة. ومقتور عليه في الدّنيا والآخرة ».

سالت أبا المحاسن عبد المحسن بن عبد العزيز عن أخيه أبي سعيد فقال: قد تفقّه على مذهب الشّافعي وصار إليه، وآباؤه كلّهم قديما كانوا أئمّة مفتين على مذهب مالك، وإليه الآن بأَبْهَرَ أمر الفتوى.

وأبو المحاسن فهو مالكي يؤمّ في الجامع، وسمعت عليه وعلى إخوته أبي سعيد وأبي جعفر وعلى أربعة أولاد لأبي سعيد وعلى ابن أخ له. وأبوه أبو الحسين عبد العزيز فيروي عن أبي عبد الله الحسين بن جعفر بن محمّد الجرجاني وعليّ بن الحسن بن إدريس القزويني. وهو عبد العزيز بن محمّد بن عبد العزيز بن أحمد بن يزيد بن عبد السّلام، ومحمّد هذا هو المشهور بمَدَكان وبه يعرفون، وبيتهم بيت الفقه والحديث[1].

٥٤ ـ أخبرنا أبو الفتح عبد الكريم بن عبد الملك بن علي الورّاقي بأَبْهَرَ، أخبرنا أبي أبو القاسم عبد الملك بن علي بن حيّان المالكي، أخبرنا أبو عليّ عبد الرّحمن بن محمّد بن فضالة الحافظ بالرّيّ، أخبرنا عبد الله بن محمّد بن عبيد الحلواني، حدّثنا سليمان بن أحمد بن يحيى، حدّثنا عمرو بن أحمد بن بديل، حدّثنا

---

(١) معجم السّفر ١٧٩ ـ ١٨٠.

عبد الملك بن قريب الأصمعي، حدّثنا مالك بن أنس، عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ :

« السّواك مَطْهَرَةٌ للفم مرضاة للرّبّ عزّ وجلّ »[١].

سألتُ عبد الكريم هذا عن مولده فقال: سنة أربع وخمسين. وكتبت عنه وعن أخوين له، وروايتهم كلّهم عن أبيهم، فالكبيرُ منهم اسمه هبة الله وهو الأكبر، ويليه عليّ، وهذا أصغرهم[٢].

٥٥ ـ أخبرنا أبو البهاء عبد الرّشيد بن عبد السّلام بن عبد العزيز بن مَدَكان الأبهري بأَبْهَرَ، أخبرنا أبو حاتم عبد الباقي بن محمّد بن عبد المنعم الأسدي، حدّثنا أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن سلمة المالكي بميّافارقين قراءةً عليه، أخبرنا أبو الوليد البلخي، حدّثنا أبو بكر الصّالحي، حدّثني بكر بن محمّد بن العلاء القاضي، حدّثنا محمّد بن سهل بن الحسن الآمدي، حدّثنا أحمد بن

---

(١) سليمان بن أحمد بن يحيى الذي في إسناد المؤلّف هو ـ والله أعلم ـ ابن أبي صَلايَة المَلَطي كذّبه الدّارقطني، والحديث أخرجه أحمد ٢/١٠٨، والطّبراني في الأوسط ٣/ ٢٧٠ من طريق ابن عمر وفي إسناده ابنُ لهيعة. ويغني عنه ما رواه البخاري في صحيحه ٢/ ٦٨٢ تعليقا، ووصله أحمد في مسنده ٦/ ٤٧ وغيره عن عائشة رضي الله عنها به مرفوعا.

(٢) معجم السّفر ١٩١ ـ ١٩٢.

مضارب الكلبي، حدّثنا أبي، عن محمّد بن عمر، عن سليمان بن بـلال، حـدّثني ربيعة الرّأي، قال: سمعتُ ذاك الفتى مالك بن أنس، يحدّث عن الزّهـري، عـن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :

« رأيت عمرو بن عامر يجرّ قصبه في النّار، وكان أوّل من سيّب السّوائب »[1].

قال سليمان بن بلال: ثمّ حدّثني به مالك، عن الزّهري ويحيى ابن سعيد، عن سعيد بن المسيّب.

قال محمّد بن عمر: ثمّ سمعتُ[2] من مالك.

سألته عن مولده فقال: ولدتُ سنة ثلاث وستّين[3].

وهو من بيت الفقه والحديث[4].

٥٦ ـ أخبرنا أبو المناقب عبد المنعم ويدعى بعبد المؤمن بن عبد الباقي بن محمّد بن عبد المنعم بن عيسى بن محمّد بن عيسى بن أبي حمّاد الأسـدي بـأَبْهَرَ،

---

(١) الحديث عند البخاري ٣/١٢٩٧، ومسلم ٤/٢١٩٢، من طريق الزّهري، عن سعيد بن المسيّب، عن أبي هريرة به.

(٢) أي سمعتُه.

(٣) أي ٤٦٣هـ والحديث عن أبي البهاء الأبهري.

(٤) معجم السّفر ١٩٨.

أخبرنا أبو عبد الله محمّد بن مهران بن أحمد الآمدي، حدّثنا أبو طاهر محمّد بن عبد الرّحمن بن العبّاس الذّهبي ببغداد، أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمّد بن عبد العزيز البغوي، حدّثنا يحيى الحمّاني، حدّثنا ابن المبارك، عن معمر، عن الزّهري، عن مالك بن أوس، عن عمر رضي الله عنه :

« أنّ النّبي ﷺ ادَّخَرَ لأهله قُوتَ سَنَةٍ »[1].

سألتُه عن مولده فقال: سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة.

وقرأنا عليه عن أبيه أبي حاتم عبد الباقي بن محمّد وعن ابن مهران الآمدي[2].

٥٧ ـ أخبرنا أبو المجد عبد المجيد بن عبد الرّحمن بن عبد العزيز بن مَدَكان الأبهري بأَبْهَرَ، أخبرنا أبو حاتم عبد الباقي بن محمّد بن عبد المنعم الأسدي، حدّثنا أبو علي حسّان بن مهاجر العتبي الآمدي بميّافارقين، حدّثنا موسى بن عمران بن موسى الهلالي بسَلَماسَ، حدّثنا أبو الطّيّب أحمد بن إبراهيم بن بشير، حدّثنا محمود بن زيد النّيسابوري، حدّثنا أحمد بن عبد الله الشّيباني، حدّثنا محمّد

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١١/٤٠٢ من طريق البغوي به. وفي البخاري ٤/١٨٥٢ ومسلم ٣/١٣٧٦ من حديث عمر بن الخطّاب « أنّ النّبيّ ﷺ كان ينفق على أهله نفقة سنة ».

(٢) معجم السّفر ٢٠٢ ـ ٢٠٣.

وإسماعيل ابنا جعفر بن محمّد، عن جعفر، عن أبيه، عن جدّه، عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

« ركعتا المرأة في بيتها يُكْتَبُ لها ثمانون ركعةً »[1].

أبوه أبو سعيد مفتي أَبْهَرَ وهو شافعيّ المذهب وكـذلك أولاده، وأخوه أبو المحاسن مالكيّ يؤمّ في الجامع، وآباؤهم كانوا مالكيّة[2].

٥٧ ـ أخبرنا أبو الحامد عبد الماجد بن عبد السّلام بن عبـد العزيـز بـن محمّد الأبهري بأَبْهَرَ، أخبرنا جدّي أبو الحسين عبد العزيز بن محمّد بن عبد العزيز المالكي، قال كتب إليّ أبو العبّاس أحمد بن محمّد بـن الحسـين البصـير الـرّازي، حدّثنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن علي بن طرخان البلخي ببلخ، حدّثنا أحيـد ابن الحسين قرأت عليه: حدّثكم أزهر بن سليمان، حدّثنا سعيد بن سالم القدّاح، حدّثني موسى بن مطير[3]، عن أبيه، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

« إنّ حرّ نار الدّنيا من حرّ نار جهنّم جزء من سبعين جزءا، وإنّ نار الدّنيا التي ينتفع بها تتعوّذ بالله من نار جهنّم، ونار جهنّم سـوداء مظلمة لا يُنتفع بها »[4].

(١) في إسناده من لا يعرف.

(٢) معجم السّفر ٢١٠ ـ ٢١١.

(٣) موسى بن مطير متروك كذّبه غير واحد.

(٤) معجم السّفر ٢١١.

٥٨ ـ سمعت كاسول بن أبي بكر بن الحاجّ الأبهريّ[١] الصّوفي بقزوين يقول: « كنت بأَبْهَرَ في دُوَيْرَتِها أخدم الأصحاب، وكان فَرَجٌ الدُّوني وعليّ البخاري يتجاريان في دقائق المسائل، وكان هناك فقيرٌ من شَرْوَانَ، ففهم كلامَهما فشهق شهقةً وغُشي عليه، فلمّا أفاق خلوتُ به وسألتُه عن أمره وفعله. قال: رأيتُ نورا نزل من السّماء إلى ما بينهما فهالني ذلك وفزعتُ.

قال كاسول: وكان فَرَجٌ وعليٌّ من كبار المسافرين على حكم التّجريد، ومن أخشنهم طريقةً، وأحسنهم عبارةً في التّوحيد »[٢].

كاسول هذا كان خدوما وكنّا في رباط واحد رباط إسْكَنْدَرَ رحمه الله، ووجدتُه مائلا إلى الصّلاح، محبّا لأهله، مؤثرا لخدمتهم وخير يصل إليهم[٣].

٥٩ ـ أخبرنا أبو بكر مكّي بن محمّد بن مكّي بن محمّد بن أحمد بن حرب الحربي المالكي[٤] بأبْهَرَ، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمّد بن عمر الجاباري،

---

(١) أبو القاسم الهمذاني سديد مستور انظر المنتخب من كتاب السّياق ٤٦٨.

(٢) ينبغي الحذر من هذه الشّهقات الصُّوفيّات، والغَشْيات المحكيّات، والأنوار السّماويّات المدّعى رؤيتها، وخيرُ الهدي هدي محمّد ﷺ.

(٣) معجم السّفر ٣٤٣.

(٤) خطيب الجامع العتيق بأبهر كان حيّا عام ٤٩٨هـ. وذكر الصّابوني أنّ السّلفي خرّجه عنه في تعاليقه وأنّه سمع منه بأبهر. انظر الأنساب ٢/١٩٨، والمؤتلف والمختلف ٥٤ لابن طاهر، وتكملة الإكمال ٢/١١٩.

حدّثنا أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن الحسين البصير الحافظ الرّازي، حدّثنا أبو بكر عبد الله بن محمّد بن طَرْخان البلخي، حدّثني أبو سعيد حمدان بن محمّد بن الحسين الهروي ببلخ أو قال حامد، حدّثنا حسّان بن حسّان، عن الفرات بن السّائب، عن ميمون بن مهران، عن سلمان، عن النّبيّ ﷺ عن جبريل قال :

« كنت واقفا عند ربّ العزّة تبارك وتعالى حين قال فرعون: وما ربّ العالمين، فنشرت جناحي للعذاب كلّه فقال الله تعالى: مَهْ يا جبريل إنّما يعجّل بالعقوبة من يخاف الفَوْتَ »[1].

هكذا كان في الأصل وهو حامد أو حمدان وتكرّر اسمه والله أعلم. سألته[2] عن مولده فقال: سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة، وهو خطيب جامع القلعة بأَبْهَرَ، ويفتي على مذهب مالك[3].

٦٠ ـ أنشدني القاضي نصر السَّرَوِي بأَبْهَرَ ـ وقد تولّى القضاء بها مدّة، وذهب عليّ الآن اسمُ أبيه وجدّه وكنيته، هو كذلك في الأجزاء المسموعة بأَذْرَبِيجَانَ وثغور أَرْمِينِيَا[4] وشَرْوَانَ، وهي الآن بالبعد منّي مودعةٌ بثغر سَلَمَاسَ ـ قال: أنشدني القاضي أبو سعد بدر بن الخضر السَّرَوِي[5] لنفسه :

(١) في إسناده فرات بن السّائب وهو متروك.

(٢) أي أبا بكر الأبهريّ.

(٣) معجم السّفر ٣٧٠.

(٤) يعني : أَرْمِينِيَةَ.

(٥) مترجم في وافي الصّفدي ١٠/ ٥٦.

فرّغ القلبَ عن مسائل نحو واشتغلْ بالحساب والفارسيَّهْ
وتشَرَّطْ على الورى تتشرّفْ ذهبَ اليومَ دولةُ العربيَّهْ

القاضي نصر هذا كان من فقهاء أذرَبيجَانَ، ورأيتُ معه إجازةَ القاضي أبي الطَّيّب الطَّبري له، وقرأتُ عليه عنه فوائدَ بالإجازة، وشذّ عنّي نسبُه وكنيتُه الآن، وكلّ ذلك في الأجزاء المودعة بثغر سَلَمَاسَ، واللهُ المسؤولُ في إيصالها إلَيّ، وجَمْعِهَا قبل الممات عَلَيّ.

٦٥ ـ أخبرني أبو القاسم النّضر بن محمّد بن النّضر التّغلبي بأبْهَرَ، أخبرنا أبو حفص عمر بن محمّد بن عمر الجاباري، حدّثنا أبو سعيد القاسم بن علقمة ابن محمّد الشّروطي الأبْهَرِي، حدّثنا أبو عليّ الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطّوسي، حدّثنا الحسن بن عبد العزيز الجروي المصري، حدّثنا بشر بن بكر، حدّثنا الأوزاعي، حدّثني محمّد بن مسلم بن شهاب، حدّثني سعيد بن المسيّب، أنّ أبا هريرة كان يقول: قال رسول الله ﷺ :

« إذا قام أحدُكم من اللّيل فلا يدخل يده في الإناء حتّى يفرغ عليها مرّتين أو ثلاثا، فإنّ أحدكم لا يدري فيم باتت يده »[1].

---

(١) أخرجه التّرمذي ٢٤، والنّسائي ٤٤١، وابن ماجه ٣٩٣، من طرق عن الأوزاعي به. قال التّرمذي: « هذا حديث حسن صحيح ».

أبو القاسم النّضر هذا: رجل صالح ورع يعرف بتاجي سليمان، وكان ينوب عن أبي المحاسن بن مَدَكان شيخنا في الجامع إذا لم يحضر يصلّي بالنّاس، وهو من معدّلي أَبْهَرَ، قرأتُ عليه جزءا من سماعه في داره، وسألتُه عن مولده فقال: سنة ثلاثين وأربعمائة، وقدّم إليّ الخبز وقال: هذا الحلال الذي لا شبهة فيه، ميراثي عن آبائي وأجدادي.

وأجدادُه من قبل أمّه فقهاءُ مالكيّةٌ.

قال: وكان الحَلُّ والعَقْدُ والأمر والنّهي بأَبْهَرَ إلى جدّي من قِبَلِ أمّي أبي بكر محمّد بن أحمد بن علويه المالكي، وورث ذلك عن عمّه محمّد بن علويه الذي كان يقال له في وقته مالك الأصغر، وكان شريك أبي بكر محمّد بن عبد الله بن صالح الأبهري نزيل بغداد.

قال: وحُملت إليه فتوى من أَبْهَرَ فأخذها وتأمّلها ثمّ قال: قد مات ابن علويه؟. فقيل: لا. فمزّقها ورمى بها وقال: لا تحمل خطّي إلى بلد فيه مثله.

قال: وجدّي الأعلى من قبل أبي أبو الحسن عليّ بن سليم الأبهري المحدّث رحمه الله. ابن سليم هذا هو أبو الحسن علي بن محمّد ابن سعيد بن سليم[1].

---

(١) معجم السّفر ٤٠٤.

٦٦ ـ أخبرنا أبو المعالي هبة الله بن عبد الملك بن علي الوراق المالكي بأَبْهَرَ، أخبرنا أبي، أخبرنا أبو عليّ عبد الرّحمن بن محمّد بن فضالة النّيسابوري الحافظ بالرّيّ، حدّثنا أبو الرّبيع محمّد بن الفضل بن العبّاس الحافظ البلخي بطالْقانَ، حدّثنا عيسى بن محمّد بن عيسى السّلمي، حدّثنا نصير بن يحيى البلخي، حدّثنا عمرو بن هارون البلخي، عن أيمن بن نابل، عن قدامة بن عبد الله بن عمّار الكلابي قال:

« رأيتُ رسول الله ﷺ يرمي جمرة العقبة على ناقة له صهباء، لا ضَرْبَ ولا طَرْدَ ولا إِلَيْكَ »(١).

هذا الشّيخ محدّث ابن محدّث ابن محدّث وهو هبة الله بن عبد الملك بن عليّ بن عبد الله بن يحيى بن حيّان بن عبد الله بن عمران بن الضُّرَيْسِ بن عبد الله بن عليّ بن جعفر الأبهري.

كتبتُ عنه وعن أخوين له آخَرَيْن، وكلّهم يروون عن أبيهم، وأبوهم فيروي عن جماعة من شيوخ الرّيّ، وسألتُ هبة الله عن مولده فقال: سنة أربعين(١).

---

(١) أخرجه النّسائي ٣٩٦١، وابن خزيمة ٢٧٨/٤، والحاكم ٦٣٨/١ ـ وصحّحه على شرط البخاري ـ من طرق عن أيمن بن نابل به.

٦٧ ـ أخبرنا أبو رافع هبة الله بن عبد الرّحمن بن عبد العزيز بن مَـدَكان الأبهري بأَبْهَرَ، أخبرنا أبو حاتم عبد الباقي بن محمّد بـن عبـد المـنعم الأسـدي، حدّثنا أبو علي حسّان بن مهاجر العتبي الآمدي بميّافـارقين، حـدّثنا المظفّـر بـن الحسين بن المهنّد السّلَماسي بها، حدّثنا أبو الحسن محمّد بن برد، حدّثنا محمّد بن الحسن بن مطهّر، حدّثنا كثير، عن عيسى بن إبراهيم، حـدّثني مقاتـل بـن قـيس الأزدي، عن علقمة بن مرثد، عن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ:

« جُلَساءُ الله تعالى غدا أهلُ الورع والزّهد في الدّنيا »[٢].

هبة الله هذا قرأنا عليه وعلى أخوين له وعلى أبيه وعمّه وابن عمّ له، وبيتُهم بيتُ الفقه والحديث، وهـم وأبـوهم شـافعيّون كلُّهـم سوى عمّهـم أبـي المحاسـن فهـو مـالكيٌّ كأبيـه، ويصـلّي في الجـامع الصّلوات الخمس إماما، وكان من أهل العلم والدّين[٣].



(١) معجم السّفر ٤١٢ ـ ٤١٣.

(٢) عيسى بن إبراهيم هو ابن طهمان الهاشمي قال البخاري والنّسائي: « منكر الحديث ». وانظر الضّعيفة ٣٤٦٤ للعلاّمة الألباني ـ رحمه الله تعالى ـ.

(٣) معجم السّفر ٤١٧.



فهرس الموضوعات

مقدّمة عن جزء السّلفي وأنّه من تراثه في التّراجم.................... ٥
ضبط مدينة أبهر.. ٦
الأقوال الثّلاثة في اشتقاقها مع شواهد شعريّة.................. ٦
تمييز المحدّثين بين أبهر أصبهان وأبهر زنجان................... ٧
بيان أنّ أبهر المقصودة بجزء السّلفي هي أبهر زنجان............ ١٠
رحلة هذا الجزء من الإسكندريّة بمصر إلى دمشق بالشّام.......... ١٢
أشهر الأعلام السّامعين هذا الجزء على مؤلّفه السِّلَفي........... ١٣
الإمام المحدّث عبد العزيز بن عيسى اللّخمي الأندلسي أبو محمّد....... ١٣
الإمام المؤرّخ حمّاد بن هبة الله الحنبلي أبو الثّناء.................. ١٤
المقرىء عبد الكريم بن عتيق ابن الشّرابي أبو محمّد................ ١٤
المحدّث عبد الله بن عبد الجبّار الشّاطبي الإسكندراني أبو محمّد..... ١٤
الحافظ الفقيه عليّ بن المفضّل المقدسي الإسكندراني أبو الحسن.... ١٥
تولّي ابن المفضّل قراءة الجزء وكتابة طبقة السّماع على السّلفي..... ١٥
نقل المحدّث الشّاعر أبي المنهال منكبا بن عمر بن منكبا الأسدي طبقة
السّماع التي بخطّ ابن المفضّل.................................. ١٦

ترجمة المحدّث الشّاعر منكبا بن عمر الأسدي أبي المنهال.............١٦
سماع الجزء على تلميذ السّلفي المحدّث عبد الله بن عبد الجبّار
العثماني الشّاطبي الإسكندراني أبي محمّد ١٧
أشهر الأعلام الذين سمعوا الجزء على أبي محمّد العثماني..........١٧
أشهر الأعلام الذين سمعوا الجزء على أبي محمّد العثماني..........١٧
مالك الجزء العالم أبو الرّبيع سليمان بن عبد الله ابن الرّيحاني......١٧
القاضي الأديب أبو الحسين محمّد بن إسماعيل المقدسي المصري...١٧
المحدّث أبو جعفر محمّد بن عبد العزيز المصري........................١٨
الحافظ الكبير أبو محمّد عبد العظيم بن عبد القويّ المنذري...........١٩
طبقة سماع أخرى شاهدها ونقلها منكبا الأسدي من خطّ المقرىء
المحدّث أبي القاسم موسى بن محمّد الأنصاري النّفري...............١٧
مجلس لسماع الجزء على الشّريف النّسّابة العلاّمة أبي عبد الله محمّد
ابن عبد الرّحمن بن عليّ الحسيني......................................٢٠
الأعلام الذين سمعوا الجزء على الشّريف النّسّابة......................٢٠
المحدّث أبو القاسم موسى بن محمّد الأنصاري النّفري...............٢٠
الفقيه المحدّث أبو محمّد عبد القادر بن محمّد الصّعبي صاحب رجال
عمدة الأحكام للحافظ عبد الغنيّ المقدسي..............................٢١

المحدّث المشهور أبو القاسم أحمد بن الشّيخ المسمّع الحسيني صاحب صلة التّكلمة وتولّيه للقراءة.. ٢١
مجلس آخر لسماع الجزء على الشّريف الحسيني.......................... ٢١
سماع الجزء على الحسيني من علمين مشهورين.......................... ٢١
الإمام الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمّد بن صابر الأندلسي............ ٢١
المقرىء المحدّث أبو الفضائل محمّد بن نصر الجريري المصري......... ٢٢
تداول الجزء بين مجالس المحدّثين.. ٢٣
قيد مطالعة عليه بخطّ أبي بكر ابن سيف الدّين بلبان الحلبي.......... ٢٣
انتقال الجزء من مصر إلى الشّام على يد الحافظ البارع أبي عبد الله محمّد بن عليّ بن أيبك السّروجي المصري الحنفي...................... ٢٤
وقف السّروجي الجزء على المكتبة الضّيائيّة بسفح جبل قاسيون.... ٢٥
ناسخ الجزء وإبداء احتمال أنّه الشّيخ العالم نجم الدّين أبو الرّبيع سليمان بن عبد الله المكّي نزيل القاهرة.................................. ٢٦
كلمة عن البياض الذي في أوّل الجزء...................................... ٢٦
ترجمة أبي عمرو عثمان بن عليّ بن عبد الواحد القرشي المعروف بابن خطيب القرافة والمذكور في بداية الجزء.................................. ٢٦
صور النّسخة الخطّيّة من الجزء.. ٣١

نصّ الجزء.. ٤٧ ـ ٧٢
أبو المكارم عبد الوارث بن محمّد بن عبد المنعم الأبهري وأبيات
شعريّة له في أبي النّجيب المراغي.................................... ٤٧
أبو الحسين عبد العزيز بن مدكان الأبهري............................... ٤٨
أبو اليسر عطاء بن نبهان بن محمّد الأبهري.............................. ٤٩
من كلام أبي اليسر الأبهري في مجلس وعظه.................... ٤٩ ـ ٥٠
إسماعيل بن أبي بكر الغزنوي الأبهري................................. ٥١
من نوادر المخنّثين حول الباقلاّء...................................... ٥١
احتواء المبسوط للقاضي إسماعيل بن إسحاق على ٧٠ ألف مسألة.... ٥٤
احتواء الموّازيّة لابن الموّاز المالكي على ٩٠ ألف مسألة........... ٥١
قراءة عبد الوارث الأبهري على القاضي عبد الوهّاب المالكي..... ٥٣
ملازمة عبد الوارث الأبهري لأبي العلاء المعرّي...................... ٥٣
من أخبار أبي العلاء المعرّي... ٥٤
محمّد بن عبد المنعم الأبهري.. ٥٤
من شيوخ محمّد بن عبد المنعم الأبهري ومرويّاته...................... ٥٤
من مرويّات المؤلّف.. ٥٧
من وعظيّات أبي اليسر الأبهري....................................... ٥٨

عبد الغفّار بن سعيد بن الحسين الرّازي الأبهري.................. ٥٩
القاضي أبو عبد الله الحسين بن محمّد الرّازي الأبهري............... ٥٩
أبو النّجم مزيد بن نبهان الأسدي الأبهري........................ ٦٠
جزء ابن حزم في عدد ما لكلّ واحد من الصّحابة من الأحاديث في
مسند بقيّ بن مخلد الأندلسي.................................. ٦٠
أبو العلاء إسماعيل بن أحمد الطّبّاخي الأبهري..................... ٦١
أبو المحاسن عبد المحسن بن محمّد المالكي الأبهري.................. ٦١
أبو بكر مكّي بن محمّد الأبهري خطيب الجامع العتيق بأبهر.......... ٦٢
أبو عاصم نصر بن إسماعيل بن عبد الله الأبهري.................... ٦٢
من شعر أبي إسحاق الشّيرازي في ندرة إخوان الوفاء................ ٦٢
أبو يعلى عليّ بن محمّد بن شعيب الشّيباني الصّرّام................. ٦٣
مولد عبد المنعم الأبهري....................................... ٦٣
قائمة بأسماء شيوخ السّلفي الذين سمع منهم بأبهر................... ٦٣
مكّي بن محمّد بن الحسين القيسي.............................. ٦٤
مهدي بن محمّد بن هادي الزّيدي نقيب العلويّة بأبهر............... ٦٤
أبو سعد أحمد بن بنيمان بن عمر الأبهري......................... ٦٥
من وعظيّات أبي عليّ الدّقّاق.................................. ٦٥

صديق السّلفي أبو إبراهيم إسماعيل بن أبي بكر الغزنـوي وإنشـاده بأبهر شيئا من شعر بعض الأدبـاء في الرّفـق بالمحتـاج ومصـافّة كـرام النّاس والبعد عن أشرارهم.......................... ٦٥
من أخبار صديقه الغزنوي هذا.......................... ٦٦
أبو العبّاس أحمد بن موسى النّوري الأنصاري.......................... ٦٦
من أدبيّات أبي العبّاس النّوري.......................... ٦٦ ـ ٦٧
نهاية الجزء وبيان مقابلته ومعارضته بأصله المنقول عنه.............. ٦٧
سماعات الجزء.......................... ٦٨ ـ ٧٢
ملحق بنصوص رواها الحافظ السّلفي عن شيوخه بأبهر.......... ٧٣
أبو العلاء أحمد بن إسماعيل بن الحسين الطّبّاخي.......................... ٧٣
أبو بكر سعد بن محمّد بن سعد السّعدي.......................... ٦٦
أبو بكر عبد الله بن عبد العزيز الصّعدي.......................... ٧٤
أبو سعيد عبد الرّحمن بن عبد العزيز بن محمّد بن مدكان الأبهري....... ٧٦
أبو الفتح عبد الكريم بن عبد الملك الورّاقي.......................... ٧٧
أبو البهاء عبد الرّشيد بن عبد السّلام الأبهري.......................... ٧٨
أبو المناقب عبد المنعم بن عبد الباقي السدي.......................... ٧٩

أبو المجد عبد المجيد بن عبد الرّحمن بن عبد العزيز الأبهري............٨٠
أبو المحامد عبد الماجد بن عبد السّلام بن عبد العزيز الأبهري.......٨١
أبو القاسم كاسول بن أبي بكر بن الحاجّ الأبهري.......................٨٢
أبو بكر مكّي بن محمّد بن مكّي الهمذاني الأبهري.......................٨٢
القاضي نصر الهروي الأبهري...................................٨٣
تأسّف السّلفي على أجزاء حديثيّة أودعها بثغر سلماس.............٨٤
شعر لطيف للقاضي أبي سعد بدر بن الخضر السّروي...............٨٤
أبو القاسم النّضر بن محمّد بن النّضر التّغلبي الأبهري المعروف بتاجي
سليمان وقراءة السّلفي عليه جزءا في داره بأبهر.......................٨٥
من أخبار أبي بكر محمّد بن أحمد بن علويه المالكي الأبهري..........٨٥
أبو المعالي هبة الله بن عبد الملك بن عليّ الورّاق المالكي الأبهري.......٨٦
أبو رافع هبة الله بن عبد الرّحمن بن عبد العزيز الأبهري..............٨٧



مطبعة النرجس التجارية
NARJIS PRINTING PRESS
تلفون : ٢٣١٦٦٥٣ / ٢٣١٦٦٥٤
فاكس : ٢٣١٦٨٦٦ الرياض